



إنقاذ اتفاق ستوكهولم وتحاشي حريق إقليم في اليمن

تقرير الشرق الأوسط رقم 203 | 18 تموز/يوليو 2019

ترجمة من الإنكليزية

Headquarters

International Crisis Group

Avenue Louise 149 • 1050 Brussels, Belgium

Tel: +32 2 502 90 38 • Fax: +32 2 502 50 38

brussels@crisisgroup.org

Preventing War. Shaping Peace.

جدول المحتويات

i.....	الملخص التنفيذي.....
1.....	I. مقدمة.....
2.....	II. اتفاق ستوكهولم والمتذمرون منه.....
5.....	III. رد فعل عنيف ضد الحوثيين بشأن الحديدية.....
7.....	IV. بيئة إقليمية متحولة.....
11.....	V. سيناريوهات ينبغي تحاشيها.....
13.....	VI. مقارنة أفضل.....
16.....	VII. الخلاصة.....

الملاحق

17.....	أ. اتفاق حول مدينة الحديدية وموانئ الحديدية والصليف ورأس عيسى.....
18.....	ب. خريطة اليمن.....
19.....	ج. عن مجموعة الأزمات الدولية.....
20.....	د. تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات الدولية منذ العام 2016.....
22.....	هـ. مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية.....

الاستنتاجات الرئيسية

ما الجديد؟ وصل الاتفاق الذي توسطت فيه الأمم المتحدة لنزع السلاح في مدينة وميناء الحديدية إلى طريق مسدود. الحكومة اليمنية تصر على قيام الحوثيين بتسليم الحديدية بشكل كامل، وهو ما يرفضه الحوثيون. في هذه الأثناء، تكثفت الهجمات الحوثية على الأراضي السعودية وكذلك الضربات الجوية السعودية في اليمن على مدى الشهر الثلاثة الماضية.

ما أهمية ذلك؟ إن الشلل الذي حل بالحديدية يمنع الأمم المتحدة من عقد محادثات لإنهاء الحرب ويقوض مصداقيتها كوسيط. ومن شأن استمرار الهجمات الحوثية على الأراضي السعودية أن يثير مواجهة إقليمية أوسع في وقت تتعمق فيه التوترات بين إيران والولايات المتحدة وشركائها الإقليميين.

ما الذي ينبغي فعله؟ ينبغي على الأمم المتحدة، وبدعم من الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن، توضيح الحد الأدنى المطلوب لتنفيذ اتفاق الحديدية بشكل يسمح بالتطور إلى محادثات سلام أوسع. كما ينبغي على الولايات المتحدة، وبدعم من الأمم المتحدة، أن تدفع المملكة العربية السعودية إلى إجراء مفاوضات مباشرة مع الحوثيين حول خفض التصعيد العسكري، خصوصاً فيما يتعلق بالضربات عبر الحدود.

المخلص التنفيذي

شهد اليمن لحظة نادرة من الانسجام والتركيز الدوليين في كانون الأول/ديسمبر 2018 عندما توسطت الأمم المتحدة في التوصل إلى اتفاق مدعوم من الأمم المتحدة منع حدوث معركة من أجل السيطرة على مدينة الحديدة الساحلية وتحاشى وقوع مجاعة. بعد سبعة أشهر من التوصل إلى ذلك الاتفاق، تبين أن المحاولات الرامية إلى نزع السلاح في الحديدة وميناءين قريبين منها قد وصلت إلى طريق مسدود، ما يمنع عقد مفاوضات سياسية كان من المأمول إجراؤها منذ وقت طويل لإنهاء الحرب. وخارج الحديدة، يتصاعد القتال على جبهات أخرى. إن الهجمات التي يشنها الحوثيون (الذين يُعرفون أيضاً بأنصار الله) على الأراضي السعودية والضربات الجوية السعودية داخل اليمن يورط اليمن بشكل أكثر عمقاً في التوترات الإقليمية بين الولايات المتحدة وإيران. من أجل منع انهيار عملية نزع السلاح وعزل اليمن عن التنافسات الإقليمية، ينبغي على الجهات الفاعلة الدولية أن تشرع بشكل عاجل في إحياء الجهود الدبلوماسية لوضع خطة تنفيذ واقعية للحديدة بحيث يمكن لمبادرات السلام الأوسع أن تبدأ، وحث السعودية والحوثيين على التفاوض على وضع حد لهجماتهما عبر الحدود.

إن الجهود الدبلوماسية للأمم المتحدة في اليمن التي تمر بحالة ضعف بحاجة ماسة إلى جرعة منشطة قوية لإزالة العقبات التي تحول دون تنفيذ اتفاق ستوكهولم، الذي يتمحور حول الاتفاق الفرعي لنزع السلاح في مدينة الحديدة وموانئها. في أيار/مايو، وفي وجه عدم قدرة الطرفين على التوصل إلى عملية مرضية لكليهما، وافقت الأمم المتحدة على خروج الحوثيين بشكل أحادي من موانئ الحديدة، ورأس عيسى والصليف. الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً برئاسة عبد ربه منصور هادي ردت بغضب، ووصفت إعادة انتشار الحوثيين بأنه زائف واتهمت المبعوث الخاص للأمم المتحدة مارتن غريفيث بالتحيز، حتى إنها قطعت اتصالاتها معه لفترة وجيزة. لم تترجع حكومة هادي بعد عن تأويلها الذي يحقق لها الحد الأقصى من الاتفاق، أي استبدال العناصر الحوثيين بقوات حكومية، وهو مطلب يرفضه الحوثيون وتقول الأمم المتحدة إنه لا يعكس ما اتفق عليه في السويد.

وسط هذه الصورة المقلقة ثمة بعض الأخبار الجيدة؛ ففي حزيران/يونيو 2019، سحبت الإمارات العربية المتحدة الجزء الأكبر من قواتها التي قادت الهجوم على الحديدة والتي تدعم المقاتلين اليمنيين المعادين للحوثيين على ساحل البحر الأحمر، ما يخفف من حدة التهديد بالعودة إلى القتال على نطاق واسع. لكن لا ينبغي لهذا التطور أن يهدئ مخاوف صنّاع القرار ويعطيهم شعوراً زائفاً بالأمن؛ فقتال الجبهات انتقل إلى أجزاء أخرى من البلاد. ولا تزال القوات المعادية للحوثيين ترى في الحديدة هدفاً وقد تستأنف الأعمال القتالية التي ستؤدي إلى تبعات كارثية. لم تتدهور الأزمة الإنسانية، التي تصفها الأمم المتحدة بأنها الأكبر عالمياً، بشكل كبير منذ كانون الأول/ديسمبر 2018، لكنها لم تتحسن أيضاً. من شبه المؤكد أن يشكل تجدد المعارك في الحديدة نقطة تحول ستدخل البلاد في مجاعة على نطاق واسع. إضافة إلى ذلك، فإن استمرار الجهود الرامية إلى إعادة إحياء اتفاق الحديدة المترنح يستهلك جميع الجهود الدبلوماسية المتاحة وبكلفة باهظة، ما يمنع العودة إلى محادثات السلام على المستوى الوطني.

وفي الوقت نفسه، فإن ثمة مخاطر متزايدة في أن يصبح اليمن محكراً لمواجهة إقليمية أوسع. لقد أدت الهجمات الحوثية المتصاعدة بالطائرات المسيّرة وضرباتهم الصاروخية على السعودية منذ أيار/مايو إلى مقتل شخص وجرح عشرات المدنيين. كما تكثفت الضربات الجوية السعودية في اليمن، والتي تسبب عادة بسقوط ضحايا من المدنيين. الولايات المتحدة والسعودية تستخدمان بشكل متزايد لغة إما أبيض أو أسود في تصويرهما للحوثيين على أنهم وكلاء تتحكم بهم إيران عن بعد في الوقت الذي تصاعدت فيه أزمة العلاقات الأميركية الإيرانية. المسؤولون الأميركيون يقولون الآن إنهم يعتبرون جميع الهجمات التي يشنها الحوثيون موجهة من إيران، في حين يقول المسؤولون الحوثيون إنهم يرون أن نشوب "حرب عظمى" في سائر أنحاء المنطقة أمر لا مفر منه. ليس من الصعب تخيل حدوث هجوم حوثي مهلك يثير ردّاً عسكرياً من قبل الولايات المتحدة وحلفائها ضد إيران، أو جر الولايات المتحدة إلى أعماق أكبر في الحرب اليمنية.

إن إعادة إحياء اتفاق الحديدة ومنع تصاعد الهجمات عبر الحدود من جر اليمن على نحو أعمق إلى ورطة إقليمية تشكل أولويات ملحة. وهذا سيتطلب العمل على مسارين للوساطة: الأول بين الحوثيين والحكومة اليمنية حول الحديدة والثاني بين الحوثيين والرياض حول القتال المتصاعد بينهما.

بالنسبة للمسار الأول، الذي يجب أن تقوده الأمم المتحدة وتدعمه الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن، ينبغي أن تهدف محادثاته إلى توضيح الحد الأدنى للخطوات الضرورية لتحقيق استقرار الوضع في الحديدة والسماح بالشروع بمحادثات سلام يمنية أوسع. إن سد الثغرات المتبقية فيما يتعلق بالحديدة سيتطلب معالجة القضية الشائكة المتمثلة ببنية قوات الأمن المحلية التي ستوفر الأمن بعد انسحاب الحوثيين من المدينة والموانئ؛ وإذا تبين أنه من غير الممكن التوصل إلى حل نهائي، ينبغي على الأمم المتحدة عندها أن تسعى إلى الأقل إلى التوصل إلى تسوية مرضية تسمح بإجراء نقاشات حول المدينة بموازاة محادثات السلام الأكثر

شمولية. وهذا بدوره سيتطلب قيام الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن بممارسة الضغوط على كلا الطرفين وعلى الداعمين الإقليميين لكل منهما.

أما بالنسبة للمسار الثاني، فينبغي على السعودية والحوثيين الانخراط بنقاشات تهدف إلى وقف الهجمات التي يشنّها عبر الحدود. وتعد الولايات المتحدة في الموقع الأفضل لتشجيع السعودية على إعادة بناء تواصل ذي معنى مع الحوثيين سعياً للتوصل إلى هذا الاتفاق.

كلما مر المزيد من الوقت دون التوصل إلى اتفاق عملي بشأن الحديدة أو تجميد الهجمات عبر الحدود، كلما بات تهديد انهيار اتفاق ستوكهولم أكبر واحتمال نشوب حرب إقليمية أوسع، وكلما ابتعد أيضاً أي احتمال للتوصل إلى تسوية سياسية وطنية ووضع حد للصراع اليمني. حشد المجتمع الدولي قواه من قبل لمنع حدوث هجوم على الحديدة. مع ارتفاع الرهانات أكثر حالياً – سواء بالنسبة لليمن أو المنطقة برمتها – فإن ثمة حاجة لمثل هذا الحشد مرة أخرى، وعلى نحو عاجل أيضاً.

اليمن/بروكسل/نيويورك/واشنطن، 18 تموز/يوليو 2019

إنقاذ اتفاق ستوكهولم وتحاشي حريق إقليمي في اليمن

I. مقدمة

لقد مضى أكثر من عام منذ تقدّم المقاتلين اليمنيين المدعومين من الإمارات العربية المتحدة بسرعة على ساحل البحر الأحمر في اليمن، ما أثار مخاوف من نشوب معركة طويلة ودموية للسيطرة على مدينة الحديدة الساحلية ومينائها الحيوبي، ما كان من شأنه أن يؤدي إلى مجاعة. تم تحاشي المعركة في كانون الأول/ديسمبر 2018 عبر اتفاق ستوكهولم، وهو اتفاق تم التوصل إليه بوساطة الأمم المتحدة وافقت فيه الحكومة اليمنية وخصوصها الحوثيون على وقف لإطلاق النار وعملية نزع السلاح في الحديدة، وتبادل الأسرى، إضافة إلى تشكيل لجنة لتخفيف حدة التوتر في محافظة تعز. بعث الاتفاق الأمل بأنه حالما يتم تخطي هذه العقبات الأولية، يمكن لليمنيين الشروع بمحادثات سلام أوسع لإنهاء الحرب الأهلية التي اكتسبت أبعاداً إقليمية، والتي دخلت عامها الخامس.

بعد سبعة أشهر من التوصل إلى الاتفاق، تدد ذلك التفاؤل؛ فقد تلاشى الاهتمام الدولي واصطدم اتفاق ستوكهولم بسلسلة من العقبات. في الوقت نفسه، تقترب التوترات بين الولايات المتحدة وإيران من ذروتها في الوقت الذي تهدد فيه الهجمات الحوثية بالصواريخ والطائرات المسيرة على السعودية بالتسبب بمواجهة إقليمية أوسع، وبالمقابل جر اليمن إلى أعماق أكبر في ذلك المستنقع.

يعرض هذا التقرير الظروف التي مكنت من التوصل إلى اتفاق ستوكهولم والعقبات التي واجهت تنفيذه، بما في ذلك تصاعد التوترات بين إيران من جهة والولايات المتحدة وحلفاؤها من جهة أخرى. كما يتناول التكاليف المحتملة لانتهار الاتفاق والمخاطر المنفصلة لكن ذات الصلة المتمثلة في المزيد من التصعيد العسكري عبر الحدود بين الحوثيين والسعودية، ويقدم خيارات في السياسات لتحاشي هذه النتائج. يستند التقرير إلى أبحاث ميدانية في عدن، والرياض، ومسقط، وعمان وواشنطن، بما في ذلك مقابلات أجريت مع مسؤولين في الحكومة اليمنية، ومسؤولين حوثيين، ومسؤولين في الأمم المتحدة، والولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، والإمارات العربية المتحدة والسعودية.

II. اتفاق ستوكهولم والمتذمرون منه

لقد كان اتفاق ستوكهولم الذي تم التوصل إليه في كانون الأول/ديسمبر 2018 نتاج لحظة عابرة من الإجماع الدولي. في وقت كان فيه الهجوم على الحديدة وشيكاً في أواخر العام 2018، حذر وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة الطارئة مارك لوكوك من "مجاعة كبرى عظيمة" في اليمن إذا أغلق القتال الميناء¹. تقاطع هذا التهديد الوشيك مع تنامي نفاد الصبر في واشنطن حيال السعودية وولي عهدها، محمد بن سلمان، في أعقاب اغتيال جمال خاشقجي، الصحفي السعودي الذي كان مقيماً في الولايات المتحدة وكاتباً في صحيفة واشنطن بوست، في القنصلية السعودية في اسطنبول في تشرين الأول/أكتوبر 2018.

شكل اغتيال خاشقجي القشة التي قصمت ظهر البعير، ودفعت إلى إدانات قاسية للرياض حتى من قبل أعضاء في الكونغرس الأميركي الذين كانوا في الماضي من داعمي المملكة². شعر المسؤولون الأميركيون بالقلق من أن معركة السيطرة على الحديدة ستؤدي إلى مزيد من التدقيق في العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية وحرب اليمن، وستعزز جهود الكونغرس لتعليق مبيعات الأسلحة والدعم العسكري للرياض³. وفي محاولة ربما لتحاشي مثل هذا الإجراء، أعلن وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس خطأً في تشرين الأول/أكتوبر 2018 لقيام الأمم المتحدة بعقد محادثات سلام في السويد؛ ودعا ماتيس ووزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى وقف إطلاق نار جزئي قبل المحادثات⁴.

في الوقت الذي وصل فيه الحوثيون (الذين كانت قواتهم تواجه هجوماً عسكرياً) وحكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى السويد في كانون الأول/ديسمبر 2018، كان الطرفان يتعرضان لضغوط دولية متزايدة للتوصل إلى اتفاق. وأنت الاندفاع الأخيرة بوصول الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش إلى المفاوضات، واتصالات اللحظة الأخيرة التي أجراها ماتيس مع كبار المسؤولين السعوديين والإماراتيين، والضغوط التي مارستها الرياض على حكومة هادي للقبول بتسوية بشأن الحديدة. في النهاية، تم إنجاز الاتفاق بسرعة كبيرة حتى أنه لم يتسنّ للطرفين أن يوقعاه فعلياً⁵. كما تركوا لغة الاتفاق غامضة، خصوصاً في الجزء الذي يصف قوات الأمن المحلية التي كانت ستسيطر على الحديدة حالما تتم إعادة نشر القوات الموجودة على الجبهات⁶.

بعد محادثات السويد، تطورت معركة الحديدة بسرعة إلى منافسة على تعريف شروط الاتفاق. جادل المسؤولون الحكوميون بأن الاتفاق ينبغي أن يتضمن انسحاباً حوثياً كاملاً، وسيطرة الحكومة على الموانئ والمدينة⁷. للتفسير الحوثي كان مختلفاً، أي إعادة انتشار القوات الموجودة على الجبهات، مع تأمين الموانئ والمدينة من قبل قوات الشرطة وخفر السواحل الموجودون حالياً في المدينة – وكثيرون منهم مرتبطون بالجماعة – مع تغييرات طفيفة في قيادتها، بما في ذلك عزل المشرفين الحوثيين، ومنح بعض الإشراف للأمم المتحدة. المسؤولون الأميركيون المشاركون في التوصل إلى الاتفاق يقولون إن النسخة الحوثية أقرب إلى التسوية التي تم الاتفاق عليها مبدئياً في السويد، لكنهم يقولون بأن لغة الاتفاق الغامضة أفسحت المجال

¹ "A clear and present danger of an imminent and great big famine is engulfing Yemen - UN Humanitarian Chief", UN OCHA, 23 October 2018.

² "Senators, Furious Over Khashoggi Killing, Spurn President on War in Yemen", *The New York Times*, 28 November 2018.

³ المرجع السابق.

⁴ "At turning point, US urges Yemen cease-fire, political talks", Associated Press, 1 November 2018.

⁵ "Making Yemen's Hodeida Deal Stick", Crisis Group Q&A, 19 December 2018.

⁶ "تقع مسؤولية أمن مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى على عاتق قوات الأمن المحلية وفقاً للقانون اليمني، ويجب احترام المسارات القانونية للسلطات وإزالة أي عوائق أو عقبات تحول دون قيام المؤسسات المحلية بأداء وظائفها، بما فيها المشرفين. "اتفاق حول مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى"، مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن. انظر الملحق أ. تشير الحكومة إلى عبارة "وفقاً للقانون اليمني" للقول إن ثمة حاجة لقواتها لتوفير الأمن. الحوثيون من جهتهم (والأمم المتحدة توافق) يقولون إنه كان من المفهوم دائماً أن الاتفاق كان يتعلق بمنع وقوع كارثة إنسانية، وليس بتسوية قضايا السيادة. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، نيويورك، أبو ظبي، نيسان/أبريل-حزيران/يونيو 2019.

⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول حكومي يمني رفيع، الرياض، آذار/مارس 2019. بعد انتهاء المحادثات بمدّة وجيزة، وصف مسؤول حكومي اتفاق ستوكهولم بأنه "قرار 2216" مصغر، في إشارة إلى قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2216 لعام 2015، الذي دعا إلى انسحاب الحوثيين وتسليم أسلحتهم. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، كانون الأول/ديسمبر 2018.

لتفسيرات مغايرة.⁸ ويقولون إن الاتفاق كان إجراءً مؤقتاً يهدف إلى منع حدوث كارثة إنسانية، وليس اتفاقاً لمعالجة قضية السيادة الأبعد مدى.⁹

بحلول نيسان/أبريل، كانت لجنة تنسيق إعادة الانتشار برئاسة الأمم المتحدة – والتي تتكون من ممثلين عن الحكومة والحوثيين والتي تتمثل مهمتها في معالجة التفاصيل التقنية والإشراف على التنفيذ – قد قسمت عملية إعادة الانتشار إلى سلسلة من الخطوات التدريجية. لكنها لم تتوصل إلى إجماع حول قضية قوات الأمن المحلية أو حول المراقبة والتحقق المتعلقة بعملية إعادة الانتشار بشكل يرضي الطرفين.¹⁰ الولايات المتحدة، والسعودية والإمارات العربية المتحدة، بشكل خاص، زادت من ضغوطها على مبعوث الأمم المتحدة لإحراز نتائج. كانت كل من الحكومة اليمنية، والسعودية، والإمارات العربية المتحدة قد حاولت إقناع الدول الأعضاء في مجلس الأمن بإدانة الحوثيين علناً بسبب إعاقتهم لعملية التنفيذ.¹¹ شعر المبعوث الخاص بالقلق من أن مثل هذا التحرك – الذي يتناسب مع الرواية القائلة بأن اتفاق ستوكهولم دعا لانسحاب كامل للحوثيين وتسليم المدينة – من شأنه أن يتسبب في ردة فعل من الحوثيين وانهيار العملية.¹²

في مطلع أيار/مايو، ومع اقتراب اجتماع آخر لمجلس الأمن، طلب غريفيث واللفتنانت جنرال مايكل أنكر لوليسغارد، رئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار التابعة للأمم المتحدة ورئيس بعثة الأمم المتحدة للمراقبة في الحديدة، من الحوثيين إعادة نشر قواتهم أحادياً من موانئ الحديدة، ورأس عيسى والصليف كبادرة حسن نية.¹³ طبقاً لمسؤولين أممين شاركوا في العملية، فإن حكومة هادي وافقت على ذلك.¹⁴ المسؤولون الحكوميون ينكرون هذا، ويجادلون بأن غريفيث حاول "إجبارهم" على القبول بعمليات إعادة الانتشار كأمراً واقعاً.¹⁵

قبلت القيادة الحوثية طلب مبعوث الأمم المتحدة وباشرت بعملية إعادة انتشار. مسؤولو الأمم المتحدة، بمن فيهم لوليسغارد، الذين فتشوا الموانئ، تحققوا من أن الحوثيين كانوا قد وفوا بالتزاماتهم، ووصفوا تعاون الجماعة بأنه "جيد جداً".¹⁶ غريفيث، في إحاطته اللاحقة أمام مجلس الأمن، ادعى أن الحوثيين كانوا "ملتزمين تماماً" بالإجراءات المتفق عليها في إعادة انتشارهم.¹⁷ إلا أن الأمم المتحدة لم تنشر تفاصيل تذكر حول ما حدث على الأرض فعلاً. سرعان ما ادعت وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي المعادية للحوثيين بأن الحوثيين كانوا ببساطة قد جعلوا قواتهم ترتدي ألبيسة خفر السواحل، وأن الأمم المتحدة كانت تصادق دون تدقيق على استمرار السيطرة الحوثية على الموانئ.¹⁸

⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع موظفي الأمم المتحدة الذين شاركوا في المفاوضات، كانون الأول/ديسمبر 2018 وأذار/مارس وأيار/مايو 2019. في وقت إجراء مفاوضات ستوكهولم، كانت نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات عضواً في الوفد المفاوض عندما كانت مندوبة إلى الأمم المتحدة.

⁹ المرجع السابق.

¹⁰ "UN envoy: Yemen parties agree on initial Hodeida withdrawals", Associated Press, 15 April 2019.

¹¹ من كانون الثاني/يناير 2019 فصاعداً، أرسلت حكومة هادي، والإمارات العربية المتحدة والسعودية ثلاث رسائل على الأقل إلى الأمين العام للأمم المتحدة وزعتها على الدول الأعضاء في مجلس الأمن. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أممين ودبلوماسيين في نيويورك، كانون الثاني/يناير آذار/مارس، نيسان/أبريل 2019. رسالة بتاريخ 4 آذار/مارس 2019 قدمت لمجموعة الأزمات تنص على ما يلي: "نحن أعضاء مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على دعوة الحوثيين لتنفيذ اتفاق ستوكهولم طبقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2451، وإدانة انتهاكات الحوثيين المستمرة لوقف إطلاق النار، ومطالبة الحوثيين بالالتزام بالإجراءات المتفق عليها في مفاوضات لجنة تنسيق إعادة الانتشار". رسالة تحتفظ بها مجموعة الأزمات.

¹² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أممي، نيويورك، أيار/مايو 2019.

¹³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أممي، نيويورك، أيار/مايو 2019. كان الحوثيون قد عرضوا الانسحاب أحادياً في عدد من المناسبات في الماضي لكن الأمم المتحدة لم تتابع ذلك العرض. وسبب ذلك جزئياً أن مسؤوليها كانوا يخشون من أن الحكومة اليمنية لن تدعم ذلك، جزئياً لأنها كانت تفضل الاتفاق على رزمة كاملة لإعادة الانتشار وليس على حل جزئي. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أممين، نيسان/أبريل وأيار/مايو 2019.

¹⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين حكوميين يمينيين، نيويورك، أيار/مايو 2019.

¹⁵ وضعت الحكومة اليمنية مسودة بيان ترحب فيه بعمليات إعادة الانتشار وتدعو لعمليات تحقق سليمة لكنها لم تصدر ذلك البيان. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول حكومي يمني، 10 أيار/مايو 2019.

¹⁶ "UN monitoring team in Yemen verifies pull-out of armed forces from crucial port zones", UN News, 14 May 2019.

¹⁷ "Briefing of Martin Griffiths, UN Special Envoy for Yemen, to the Security Council, 15 May 2019", Office of the Special Envoy of the Secretary-General for Yemen website.

¹⁸ في سلسلة من التعريبات التي تشكل مثلاً على هذا، وصف وزير الإعلام في الحكومة اليمنية عمليات إعادة الانتشار بأنها "زائفة" وإقرار غريفيث لها بأنه "انتهاك للقواعد والأعراف الدبلوماسية والقوانين الدولية" وبأنه "خداع وتضليل غير مسبوق للمجتمع الدولي، والأمم المتحدة ومجلس الأمن". معمر الإرياني، 26 أيار/مايو 2019، <https://twitter.com/eryanim>.

كان رد الفعل على عمليات إعادة الانتشار الحوثية الأحادية، والمصادفة عليها من قبل الأمم المتحدة، سريعاً وصاحباً¹⁹ واكتسبت حملة على وسائل التواصل الاجتماعي تهاجم مبعوث الأمم المتحدة زخماً لانحيازهم للحوثيين وباتت الهجمات العلنية على المبعوث واسعة الانتشار. بعث الرئيس هادي بشكوى خطية إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورفض (على الأقل مؤقتاً) التحدث إلى المبعوث²⁰. وبعد تلقيه زيارة من وكالة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية وبناء السلام روزماري ديكارلو في 10 حزيران/يونيو، ادعى المسؤولون الحكوميون اليمنيون أنها طمأنت هادي بأن غريفيث "سيلتزم بتنفيذ اتفاق الحديدة طبقاً للقرارات الدولية والقانون الدولي"، في إشارة واضحة إلى اعتقاد الحكومة بأن على الحوثيين الانسحاب بشكل كامل وتسليم الموانئ والمدينة للحكومة²¹.

¹⁹ من الحجج المتداولة على وسائل التواصل الاجتماعي المعادية للحوثيين كانت أن إجراءات غريفيث أدت إلى "شرعة الميليشيات الانقلابية" - في إشارة إلى إطاحة الحوثيين بحكومة هادي في العام 2015. "تجاهلت الأمم المتحدة اختلال توازن القوى بين الطرفين المتحاربين. كانت الحكومة محشورة في زاوية وخاضعة لضغوط القوى الإقليمية والدولية، بينما وضع الحوثيون على قدم المساواة مع الحكومة الشرعية، ومنحوا النصر لمجرد وجودهم في الميدان"، هذا ما كتبه الصحفي اليمني خطاب روحاني في تغريدة له في 13 حزيران/يونيو. <https://twitter.com/alkhatabyemen/status/1139191997951107074>.

²⁰ الرسالة موجودة لدى مجموعة الأزمات وتم التحقق منها عبر مقابلة أجرتها المجموعة مع مسؤول حكومي يمني، نيويورك، أيار/مايو 2019. انظر أيضاً "Yemen government to meet UN chief over envoy's 'biased' behaviour", *The National*, 27 May 2019.

²¹ "الأمم المتحدة تقدم ضمانات بالتزام مبعوثها تنفيذ "اتفاق الحديدة"، الشرق الأوسط، 12 حزيران/يونيو 2019.

III. رد فعل عنيف ضد الحوثيين بشأن الحديدة

أدانت عدة فصائل يمنية إعادة انتشار الحوثيين ومعالجة الأمم المتحدة لعملية ما بعد ستوكهولم، كل لأسبابه الخاصة. البعض، بما في ذلك حكومة هادي، يخشون من أن مقارنة الأمم المتحدة – التي ستترك الحوثيين بوصفهم اللاعبيين السياسيين والأمنيين الأكثر نفوذاً في المدينة والميناء – ستفرض سابقة خطيرة من حيث شرعية السيطرة الحوثية على الأرض.²² ينص اتفاق الحديدة بوضوح على أن الوضع ليس كذلك، وأنه لا يقصد بالترتيب أن يكون نموذجاً لمفاوضات مستقبلية، لكن هذا لم يطمئن الحكومة أو قاعدتها السياسية.²³ كما يشير أنصار الحكومة إلى تصاعد حدة العنف على جبهات أخرى كدليل على عدم اهتمام الحوثيين بإنهاء الحرب وعلى سداجة الأمم المتحدة.²⁴

يلقى التفسير الحكومي للاتفاق صدى جيداً لدى أنصار الحكومة الذين يعتبرون المتمردين مخادعين ولاعبين مقتدرين يستخدمون المفاوضات والاتفاقات من أجل إعادة التموضع قبل الانطلاق لتحقيق المزيد من المكاسب العسكرية.²⁵ لكنه يضع هادي في موقع المدافع عن مكاسب بعيدة عما اتفق عليه الطرفان في السويد.²⁶ ردة الفعل القوية من قبل الحكومة، وموقف هادي الخاص، يعكس عمق معارضتهم للاتفاق أجبروا على قبوله من قبل حلفائهم الإقليميين.

كما يشير موقف الحكومة إلى رغبة مستمرة باستئناف المعركة للسيطرة على الحديدة بوصفها أفضل سبيل لتحقيق أهدافها. في الواقع، فإن كثيرين على الجانب الحكومي مازالوا يعتقدون بأن تحقيق نصر عسكري أمر واقعي؛ وأنه سيضعف الحوثيين كثيراً بحرمانهم من العائدات الجمركية الكبيرة ومن مركز لتهريب الأسلحة؛ وأنه سيكسر صورة التفوق العسكري للحوثيين في الشمال، وبذلك يقوض قدرة الجماعة على التجنيد في أوساط القبائل.²⁷ ويجادلون أيضاً بأن الحوثيين إذا خسروا الحديدة سيجبرون على القبول بترتيب لتقاسم السلطة ينسجم بشكل أكبر مع حجمهم الديموغرافي الفعلي وليس مع تفاهم العسكري الراهن. مسؤول حكومي قال: "السلام غير ممكن الآن. لو خسروا الحوثيون الحديدة، لكننا اقتربنا أكثر من السلام؛ لأنهم كانوا سيصبحون أضعف وأكثر ميلاً إلى التوصل إلى حل وسط".²⁸ تكمن خلف هذا الموقف هو اجس من أن أي تسوية سياسية وطنية يتم التفاوض عليها في ظل الظروف العسكرية الراهنة ستكون لصالح الحوثيين تلقائياً – وأنه بموجب

²² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول حكومي يمني، نيويورك، أيار/مايو 2019.

²³ ينص الاتفاق على ما يلي: "إن يعتبر هذا الاتفاق سابقة يشار إليها في أي مشاورات أو مفاوضات لاحقة". "اتفاق حول مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى"، مكتب المبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن، 13 كانون الأول/ديسمبر 2018.
²⁴ خلال القتال الذي اندلع أخيراً في شمال وجنوب اليمن، حقق الحوثيون سلسلة من النجاحات في ميدان المعركة. في آذار/مارس 2019، قمعوا تمرداً قصيراً من قبل قبيلة حجور في محافظة حجة. وفي أيار/مايو، شنوا هجوماً لاستعادة السيطرة على مناطق في محافظة الضالع الجنوبية كانوا قد خسروها في بداية الحرب. انظر Crisis Group Middle East Briefing Note, Crisis Group Update 4, 14 February 2019; Crisis Group Middle East Briefing Note, Crisis Group Update 10, 6 May 2019.

²⁵ يشير هذا الفصل إلى اتفاق السلام والشراكة الوطنية لعام 2014 بوصفه مثلاً رئيسياً، حيث دعا الاتفاق إلى انسحاب تدريجي لقوات الحوثيين من صنعاء مقابل سلسلة من التنازلات السياسية، بما في ذلك تشكيل حكومة جديدة. بعد توقيع الاتفاق، تجاهل الحوثيون متطلب الانسحاب، وجادلوا أن الرجال الموجودين على نقاط التفتيش في الشوارع ليسوا مقاتليهم بل مواطنين داعمين لهم من "الجان شعبية" مستقلة. الحوثيون يقدمون نسخة أخرى، ويشيرون إلى الإيقاع البطيء لتشكيل الحكومة، وعدم وفاء هادي بوعده بإصلاح مجلس الشورى ومحاولته إجراء تصويت على مسودة دستور قائم على تقسيم البلاد إلى ستة أقاليم اتحادية، كان الحوثيون قد رفضوه. بحلول كانون الثاني/يناير 2015، كان المتمردون قد وضعوا هادي قيد الإقامة الجبرية في الوقت الذي كان انقلابهم البطيء يدفع بلبداً منقسماً أصلاً إلى حرب أهلية. تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 167، اليمن: هل السلام ممكن؟، 9 شباط/فبراير 2016.

²⁶ في حين يعبر بعض المسؤولين الحكوميين عن قلقهم من أن الصقور يذهبون بعيداً، فإنهم يرون أيضاً في اتفاق ستوكهولم عبئاً سياسياً على هادي، فشرعيته في اليمن غير مؤكدة في أفضل الأحوال. استعاد هادي بعض الدعم من خلال مقاومته لغريفيث. مسؤول حكومي قال: "أجبرنا على اتفاق لم نرده ولا نستطيع أن نسمح لأنفسنا بأن نكون مجبرين على القبول بأسوأ نسخة ممكنة من الاتفاق. من يمكن أن يقبل بذلك؟" مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول حكومي يمني، نيويورك، أيار/مايو 2019.

²⁷ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين كبار في الحكومة اليمنية، ومع انفصاليين جنوبيين، عدن، آذار/مارس 2019؛ ومراسلة أجرتها مجموعة الأزمات بالبريد الإلكتروني مع نشطاء معادين للحوثيين، وشخص تربطه علاقات وثيقة بقيادات المؤتمر الشعبي العام، نيسان/أبريل وأيار/مايو 2019.

²⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، نيويورك، أيار/مايو 2019. لقد كان حجم الحركة الحوثية دائماً موضع نقاش بالنسبة للحكومة اليمنية والمسؤولين السعوديين. "تذكروا أن عدد الحوثيين أقل من 50,000 في بلد تعداده 26 مليون نسمة"، على حد تعبير وزير الخارجية السعودي عادل الجبير خلال إحاطة صحفية مشتركة مع وزير الخارجية الأميركي جون كيري في آب/أغسطس 2016. "هذا عددهم، 10% من سكان صنعاء". <https://sa.usembassy.gov/joint-press-availability-saudi-arabian-foreign-minister-adel-al-jubeir>

أي تسوية من ذلك القبيل سيجد النازحون اليمنيون الذين يعارضون الجماعة المتمردة علناً صعوبة في العودة إلى بيوتهم في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون خشية العمليات الانتقامية.

البعث في حزب المؤتمر الشعبي العام، الحزب الحاكم سابقاً في اليمن، لديهم أسباب مختلفة للدعوة إلى معركة للسيطرة على الحديدة. لقد شهد المؤتمر الشعبي العام تراجعاً حاداً منذ العام 2015 إلى مجموعة متشظية من الفصائل الضعيفة المتنافسة، والعديد منها خارج اليمن ويعتمد على التعاون مع مجموعات سياسية أخرى أو داعمين خارجيين.²⁹ البعض مقتنع بأنهم بحاجة إلى قاعدة داخل اليمن كي يكون لهم أي فرصة جدية في العودة إلى السلطة. ويرون في الحديدة "مدينة المؤتمر الشعبي العام" المثالية تماماً كما يعتبرون صنعاء خاضعة للسيطرة الحوثية، وعدن بوصفها مركزاً للمجلس الانتقالي الجنوبي ذي الميول الانفصالية، ومأرب بوصفها واقعة تحت سيطرة حزب الإصلاح، أكبر حزب سياسي إسلامي سني يمني.³⁰ قد يكون طارق صالح، ابن شقيق الرئيس الراحل علي عبد الله صالح والقائد العسكري، محورياً في هذا الجهد؛ فإذا تمت قيادة المعركة من قبل الحرس الجمهوري، وهي مجموعة مسلحة يقودها شاركت في الحملة العسكرية على الحديدة وما تزال تمسك بمواقع حول المدينة، يمكن أن يسعى إلى جعل الحديدة معقلاً للمؤتمر الشعبي العام.³¹

قوى أخرى لعبت دوراً أكبر حتى الآن في حملة السيطرة على الحديدة لها دوافعها الخاصة لاستئناف القتال للسيطرة على المدينة. لواء العمالق، الذي يضم تشكيلة من المقاتلين الجنوبيين، يشكل الأغلبية بين القوى الموجودة على الجبهات حول الحديدة. العديد من مقاتليه السلفيين يصورون المعركة على أنها صراع ديني بين السنة والشيعة، لكنهم منقسمون داخلياً حول ما إذا كان بالإمكان تبرير هجوم على الحديدة على أسس دينية.³² الانفصاليون بين هؤلاء يبدون مدفوعين برغبة بإظهار بأسهم في ميدان المعركة وقيمتهم للتحالف الذي تقوده السعودية على أمل أن تتم مكافأتهم على شكل دعم سياسي لمحاولتهم الانفصالية.³³ مجموعة تعرف بـ "مقاومة تهامة"، تتكون من رجال قبائل في الحديدة، يرغبون باستعادة بيوتهم من الحوثيين لكنهم لا يريدون أن تسقط في أيدي السلفيين أو صالح.³⁴

رغم ذلك، فإن أيّاً من هذه المجموعات، منفصلة أو مجتمعة، لا يمكن أن تنتصر على الحوثيين دون دعم عسكري إماراتي فعال. وهذا صحيح أكثر الآن وقد استفادت الجماعة المتمردة من توقف القتال لتحسين دفاعاتها في الحديدة بالألغام الأرضية، والخنادق والمتاريس. ومع تخفيض أبو ظبي لقدراتها العسكرية في مسرح الأعمال القتالية على البحر الأحمر (لأسباب نشرحها أدناه)، فإن احتمالات تجدد القتال للسيطرة على الحديدة تبدو معدومة، على الأقل في الوقت الراهن.

²⁹ أعضاء المؤتمر الشعبي العام خارج اليمن يشكل عام يعارضون الحوثيين. لكن فضيله الذي يتخذ من صنعاء مقراً له توصل إلى تسوية مع الجماعة. فصائل المؤتمر الشعبي العام في الخارج موجودة في أبو ظبي، والقاهرة والرياض.

³⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع ناشط سياسي تربطه علاقات وثيقة بفرع المؤتمر الشعبي العام في القاهرة، أيار/مايو 2019؛ ومع مسؤول رفيع في حزب المؤتمر الشعبي العام، نيويورك، شباط/فبراير 2019؛ ومع مسؤول مرتبط بالمؤتمر الشعبي العام، عدن، آذار/مارس 2019.

³¹ ضابط في الحرس الجمهوري أنكر أن طارق صالح يسعى إلى استئناف المعركة للسيطرة على الحديدة وأصر على أنه (كالحكومة) يفضل أن يرى تنفيذ الحوثيين لاتفاق ستوكهولم، أي أن ينسحبوا بشكل كامل من المدينة ويسمحوا بعودة الطواقم الأمنية التي كانت موجودة هناك قبل الحرب. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أيار/مايو 2019.

³² تجادل بعض الفصائل السلفية بأن الحرب مبررة فقط كشكل من أشكال الدفاع ويرون في حملة الحديدة هجوماً. رغم ذلك، هناك أولئك الذين يعتبرون هادي "ولي الأمر"، ويشعرون بأنهم مجبرين على مهاجمة المدينة إذا أُصدر مثل ذلك الأمر. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع قادة سلفيين، عدن، آذار/مارس 2019؛ ومع مقاتلين سلفيين، الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

³³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني مرتبط بالمجلس الانتقالي الجنوبي، عدن، آذار/مارس 2019.

³⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع قائد رفيع في مقاومة تهامة، الحديدة، تشرين الأول/أكتوبر 2018.

IV. بيئة إقليمية متحولة

حتى مع تراجع احتمال نشوء جولة جديدة من العنف في الحديدة، فإن احتمال التصعيد في الحرب اليمنية، المرتبطة ببيئة إقليمية انفجارية قد تزايد. رداً على حملة واشنطن في ممارسة "أقصى درجات الضغط" على إيران، أظهرت طهران استعداداً متزايداً للرد، حيث شرعت في خرق تدريجي لالتزاماتها بالاتفاق النووي، ويزعم أنها تهدد القوات الأميركية في المنطقة، وتستهدف حلفاء واشنطن الإقليميين بشكل مباشر أو غير مباشر.³⁵ ليس مفاجئاً أن تقوم إدارة ترامب بتصوير الصراع اليمني بشكل متزايد على أنه جزء من معركة شد حبال إقليمية مع إيران.³⁶ في هذا السياق، فإنها تصور الهجمات الحوثية على السعودية كجزء من معركة إيرانية بالوكالة ضد الولايات المتحدة وحلفائها وليس بوصفها أحد تجليات معركة سعودية - حوثية محلية.³⁷

في هذه البيئة، فإن توقيت الهجمات بالطائرات المسييرة في 14 أيار/مايو على خطوط أنابيب نفط أرامكو في السعودية وموجة الهجمات التي تلت على أهداف سعودية، والتي أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن معظمها، ما كان لها أن تكون أكثر إثارة للقلق والربح.³⁸ تزامنت الهجمات مع انسحاب الحوثيين من موانئ الحديدة، ما قوض أي أثر إيجابي كان يمكن لذلك التحرك أن يحدثه.³⁹ الأسوأ من ذلك هو أنها حدثت وسط تدهور العلاقات الأميركية الإيرانية وفي أعقاب هجمات على سفن على ساحل الفجيرة في الإمارات العربية المتحدة، والتي حملت واشنطن والرياض مسؤوليتها لإيران. بدت هجمات أرامكو والفجيرة محسوبة لإظهار قدرة المهاجمين على تعطيل قنوات تصدير النفط السعودي، والتي تعد جوهرية لصحة الاقتصاد العالمي.⁴⁰ إضافة إلى موجة من الهجمات الحوثية التي تلت على البنية التحتية السعودية،⁴¹ فإن ذلك عمق التصورات في واشنطن بأن الحوثيين كانوا يعملون نيابة عن إيران في وقت كانت طهران قد قررت الرد على تضيق الحصار الاقتصادي الأميركي عليها.

كما استخدم الحوثيون الطائرات المسييرة للهجوم على مطارات سعودية وعلى خميس مشيط، وهي منشأة عسكرية سعودية توجد فيها قوات أميركية.⁴² نائب أميرال القوات البحرية الأميركية، ومدير هيئة الأركان المشتركة، مايكل غيلداي، وصف هجمات الحوثيين بالطائرات المسييرة في 14 أيار/مايو بأنها جزء من "حملة مصممة من الإيرانيين ضد المصالح والقوات الأميركية وشركاءها في المنطقة".⁴³ لقد قالت الولايات

³⁵ انظر أيضاً Crisis Group، "The U.S.-Iran Trigger List"; Crisis Group Middle East Briefing Note, *Iran* Briefing Note #4, 11 July 2019.

³⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين، واشنطن، حزيران/يونيو 2019. لمزيد من النقاش حول الديناميكيات الإقليمية ومخاطر التصعيد بين إيران والولايات المتحدة، انظر Crisis Group Middle East and North Africa Alert، "Taking the U.S. and Iran Off Collision Course"، 15 May 2019.

³⁷ ما من شك في أن علاقة الحوثيين بإيران وحزب الله تعمقت خلال مسار الحرب. في حين تلقى الحوثيون بعض الدعم المادي والمشورة في الماضي، فإن أفراد الجماعة يعترفون بأنها أصبحت أكثر اعتماداً على طهران. على حد تعبير أحد مسؤوليها: "إذا تعرضنا للهجوم من السعودية، فإن البلد الوحيد المستعد لمساعدتنا هو إيران، وبالتالي نعم، سنصبح أكثر قرباً منهم". مراسلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول حوثي، آذار/مارس 2019. رغم ذلك، فإنهم ينكرون الاتهامات بأنهم وكلاء لإيران أو أن لهم ارتباط أيدولوجي عميق مع إيران. بدلاً من ذلك، فإنهم يقدمون العلاقة على أنها علاقة براغماتية قائمة على المصالح المشتركة في ضوء الهجمات السعودية والمقاومة السياسية للجهود الأميركية - السعودية - الإسرائيلية لفرض مشروعها على المنطقة. المرجع السابق.

³⁸ "U.S.: Saudi Pipeline Attacks Originated from Iraq", *The Wall Street Journal*, 28 June 2019. الرياض اتهمت الحوثيين بإطلاق الهجمات الصاروخية على مكة والمدينة في أيار/مايو 2019، وهو ادعاء يرفضونه. "Saudi Arabia intercepts 2 Houthi missiles heading to Mecca, Jeddah", *Middle East Monitor*, 21 May 2019. الهجمات بالطائرات المسييرة التي شنت في 14 أيار/مايو على منشآت النفط السعودية، والتي أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عنها، شنت من العراق من قبل ميليشيات شيعية مدعومة من إيران. في نظر الأميركيين، أكد هذا على استعداد الحوثيين للقيام بما تطلبه إيران.

³⁹ "U.S.: Saudi Pipeline Attacks Originated From Iraq", *Wall Street Journal*, 28 June 2019. "Yemen's Houthi Rebels Attack Saudi Oil Facilities, Escalating Tensions in Gulf", *The New York Times*, 14 May 2019.

⁴⁰ في السنوات الأخيرة، نقلت السعودية والإمارات العربية المتحدة كميات أكبر بكثير من نفط بلديهما عبر خطوط الأنابيب، بما في ذلك خط الأنابيب السعودي الشرقي - الغربي من المنطقة الشرقية إلى ميناء ينبع على البحر الأحمر. يسمح هذا بتحاشي المرور في مضيق هرمز، الذي هددت إيران بإغلاقه في الماضي. إضافة إلى ذلك، فإنها تنقل النفط من الفجيرة، الميناء الإماراتي الوحيد على المحيط الهندي والذي أصبح اليوم خزاناً نفطياً رئيسياً وموقفاً لشحن النفط الخام من كلا البلدين الخليجين.

⁴¹ في بيان صادر في 2 تموز/يوليو، أعلن متحدث عسكري باسم سلطات الأمر الواقع الحوثية في صنعاء المسؤولية عن 23 هجوماً بالصواريخ والطائرات المسييرة داخل السعودية على مدى الشهر الماضي. "شاهد الآن المتحدث الرسمي باسم الحوثيين يعلن عن مفاجئات كبيرة سوف تتألم السعوديه منها الإعلام الحربي".

⁴² "Yemen's Houthis target two Saudi airports with multiple drone attacks", *Reuters*, 15 June 2019. ⁴³ "U.S. commander says American forces face 'imminent' threat from Iran", *NBC News (Online)*, 6 June 2019. تشكل تصريحات غلداي مثلاً من أمثلة عديدة. رئيس القيادة المركزية، المظلة العسكرية التي تقود جميع القوات

المتحدة إن أي هجوم إيراني يؤدي إلى مقتل أحد أفراد القوات الأميركية سيؤدي إلى هجوم مضاد، على الأرجح ضد إيران، وإنها تعتبر جميع الأنشطة الحوثية مدعومة إيرانياً.⁴⁴

إن ما يعنيه ذلك فيما يتعلق بالسياسة الأميركية حيال اليمن أمر غير مؤكد؛ فرسماً، ما تزال واشنطن تدعم جهود الأمم المتحدة بشكل عام وجهود غريفيث بشكل خاص. طبقاً لبعض التقارير، فإن وزير الخارجية مايك بومبيو عبر عن اعتقاده بأن الحوثيين سيقبلون بتسوية فقط بعد إخضاعهم لضغوط عسكرية أكبر، وهي الضغوط التي قد تتحقق من خلال هجوم على الحديدة؛⁴⁵ آخرون يقولون إنه لا يزال يؤمن باتفاق ستوكهولم، ويدعم غريفيث، ومتشوق لحل سياسي سريع من شأنه أن يضعف قدرة إيران على استهداف حلفاء الولايات المتحدة، وهو منفتح على قيام الولايات المتحدة بدور أكثر نشاطاً.⁴⁶ رغم ذلك، فإن رؤية الإدارة التي تركز على إيران، إضافة إلى استقالة الوزير ماتيس – الذي كان قد لعب دوراً محورياً في التوصل إلى اتفاق ستوكهولم – تثير أسئلة حول منح الإدارة الأولوية حالياً لتسوية دبلوماسية للصراع.⁴⁷ الأمر الأكثر أهمية، هو أنها تطرح أسئلة حول الكيفية التي قد ترد فيها الولايات المتحدة على هجوم مستقبلي للحوثيين على أهداف سعودية أو إماراتية قد تكون أكثر دموية – وما إذا كانت الإدارة قد تقرر توجيه رد انتقامي ضد إيران.

الأمر الذي لا يقل أهمية هو الجو العام في الرياض؛ فقد ردت القيادة السعودية بغضب على الهجمات الحوثية، واعتبرت أنها تمت بأوامر مباشرة من إيران.⁴⁸ وكما قال مسؤول سعودي رفيع لمجموعة الأزمات، فإن "الحوثيين أمامهم خياران: يستطيعون أن يتصرفوا كجماعة يمنية تخدم المصالح اليمنية، أو يستطيعون أن يتصرفوا، كما تصرفوا حتى الآن، كمجموعة ميليشياوية إيرانية تخدم المصالح الإيرانية".⁴⁹ رداً على ذلك، تصلبت الرياض في موقفها وبدأت ترفض فكرة الخفض المتبادل للتصعيد، بحيث يوقف الحوثيون هجماتهم عبر الحدود، وتوقف السعودية أو تحد من ضرباتها الجوية على المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون. مسؤول رفيع قال: "بدلاً من مطالبة الطرف الذي لم يهاجم إيران بخفض التصعيد، لماذا لا يطلب من الطرف الذي يهاجمنا ويستهدف عاصمتنا وشعبنا التوقف. إذا لم يفعلوا، لن نقف مكتوفي الأيدي".⁵⁰

عندما يضغط على المسؤولين السعوديين من قبل دبلوماسيين غربيين وآخرين لفتح قناة اتصال جدية مع الحوثيين، فإنهم يقولون إنهم بحاجة إلى دليل أولاً على استعداد المتمردين لقطع علاقاتهم مع إيران.⁵¹ يذكر أن الرياض قد أصبحت أكثر اعتدالاً في آرائها وأشارت إلى انفتاحها على التوصل إلى تفاهم مع الحوثيين، رغم أن هذا يبقى دون تأكيد.⁵²

في هذه البيئة، بدأت الإمارات العربية المتحدة تبدو بمظهر الجهة التي تقف منفردة. حتى عندما بدأ أن الولايات المتحدة تصبح أكثر تشدداً في مواقفها وعندما بدأ أن التزام الرياض باتفاق ستوكهولم يترنح، عبرت أبو ظبي عن تصميمها على المحافظة عليه، وبدأت بسحب قواتها من الساحل الغربي، وعلى حد تعبير كبار مسؤوليها، على "إنهاء الحرب في العام 2019".⁵³ لقد كان هذا تحولاً مهماً، وبدأ أنه كان مفاجئاً لأوتق حلفائها، السعودية. لقد كانت أبو ظبي رأس الحربة في الجهود الأولية للسيطرة على الحديدة في العام 2018،

الأميركية في الشرق الأوسط، وصف التهديد بهجوم تشنه إيران أو وكلاءها بأنه "وشيك". "U.S. commander says American forces face 'imminent' threat from Iran", NBC News (Online), 6 June 2019.

"Pompeo warns Iran about trigger for U.S. military action as some in administration question aggressive policy", *Washington Post*, 28 June 2019.

⁴⁵ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين، واشنطن، آذار/مارس 2019، نيويورك، أيار/مايو 2019؛ ومع دبلوماسيين غربيين، نيويورك، نيسان/أبريل – أيار/مايو 2019.

⁴⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين، واشنطن، أبو ظبي، تموز/يوليو 2019.

⁴⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أميركي، أبو ظبي، حزيران/يونيو 2019.

⁴⁸ بيان سعودي صادر بالنيابة عن مجلس التعاون الخليجي وصف الهجمات على خطوط أنابيب أرامكو بأنها "أعمال إرهابية" تشكل "تهديداً خطيراً لأمن المنطقة والاقتصاد العالمي"، العربية، 31 أيار/مايو 2019. خالد بن سلمان، نائب وزير الدفاع السعودي وشقيق ولي العهد، قال: "إن الأعمال الإرهابية، التي أمر بتنفيذها نظام طهران، ونفذها الحوثيون، تشدد الخناق على الجهود السياسية الجارية". *Saudi Prince Says Iran Ordered Pipeline Attack*, Bloomberg, 16 May 2019.

⁴⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، أيار/مايو 2019.

⁵⁰ المرجع السابق.

⁵¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين سعوديين كبار، الرياض، آذار/مارس 2019. وسائل الإعلام السعودية غطت حملة هادي ضد مبعوث الأمم المتحدة وعمليات إعادة الانتشار الأحادية التي قام بها الحوثيون بشكل موسع؛ وهذا يشير إلى أن الرياض، في الحد الأدنى، لا تعترض عليها.

⁵² مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين غربيين، واشنطن، تموز/يوليو 2019.

⁵³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، واشنطن، نيسان/أبريل 2019.

بشكل أساسي لأنها اعتقدت بأن تلك كانت الوسيلة الوحيدة التي من شأنها دفع الصراع نحو المفاوضات السياسية وتيسير خروجها من الصراع مع الحوثيين.

مع اقترابهم من إطلاق معركة للسيطرة على الحديدة، رفض المسؤولون الإماراتيون الحجة القائلة بأن الحوثيين سينخرطون جدياً في مفاوضات دبلوماسية دون أن تلحق بهم هزيمة عسكرية في المدينة الساحلية. وحملوا المسؤولية للولايات المتحدة (في ظل الرئيسين باراك أوباما ومن ثم دونالد ترامب) لإحباطها المخططات السابقة للسيطرة على الحديدة. لكن يعد محادثات السويد، اعتبرت الإمارات العربية المتحدة اتفاق ستوكهولم مساراً أقل كلفة لإخراج قواتها من القتال مع الحوثيين. في إشارة علنية على تغيير الموقف الإماراتي، أعلن أنور قرقاش، وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية في 10 أيار/مايو دعم الإمارات لغربيفيت ووصف عمليات إعادة الانتشار بأنها "تقدم غير مثالي"⁵⁴.

على غرار السعودية، نظرت الإمارات إلى عمليات الانسحاب الأحادية الحوثية من الحديدة بشيء من التشكك؛ لكن على عكس جارتها، فإنها رأت فيها فرصة. إن غياب آلية تحقق ثلاثية لضمان اكتمال عمليات إعادة الانتشار زرعت بذور التشكك، لكنها عالجت رغم ذلك هواجس إماراتية رئيسية، أي انتزاع عائدات الميناء من أيدي الحوثيين والحد من سيطرتهم عليه ونشر طواقم الأمم المتحدة على الأرض. الأمر الأكثر أهمية هو أن عمليات إعادة الانتشار سمحت للإمارات بتسريع انسحابها هي من ساحل البحر الأحمر، الذي كانت قد بدأت بهدوء قبل أسابيع⁵⁵. بالمقابل، فإنها سمحت للإماراتيين بالتركيز على هدفهم الأولوي، أي تعزيز نفوذهم في الجنوب، حيث أقاموا علاقات قوية مع الانفصاليين وجماعات أخرى، وتقليص دور الإسلاميين وأولئك الذين تعتبرهم متطرفين. ليس فقط القاعدة، بل أيضاً حزب الإصلاح، وهو مجموعة يمنية مرتبطة بالإخوان المسلمين تشارك بنشاط في الحرب التي تقودها السعودية ضد الحوثيين، وتعتبره أبو ظبي تهديداً حقيقياً. أما المعركة ضد الحوثيين فقد أصبحت، على العكس، تشتيتاً مكلفاً لجهودها. لم تكن التوترات الإقليمية مع إيران الدافع لعمليات الانسحاب، لكنها عززت وسرعت من قرار الإمارات. مع تزايد احتمال نشوء مواجهة عسكرية مع الولايات المتحدة، عملت الإمارات على البقاء بعيدة عن الأضواء، وسعت إلى خفض تصعيد الوضع بالنظر إلى الأثر المدمر الذي يمكن أن يحدثه صراع كذاك على التجارة والسياحة فيها. كان من الملفت أنها امتنعت عن الانضمام إلى واشنطن والرياض في تحميل المسؤولية لطهران عن هجمات الفجيرة⁵⁶. كما يمكن القول إن تقليص المشاركة الإماراتية يعزز الرسالة القائلة إن الإمارات لا تسعى إلى الدخول في معركة مع إيران وحلفاءها. علاوة على ذلك، فإن سحب أصولها وطواقمها من اليمن، يمكن أبو ظبي من استخدام هذه القدرات لتأمين البنية التحتية الحيوية ضد الهجمات الصاروخية غير المتناظرة⁵⁷.

كما أن الإمارات متنبهة للمزاج في واشنطن. قد تكون الإدارة داعمة بقوة للحملة ضد الحوثيين، لكن الكونغرس – الديموقراطيون على وجه الخصوص – لا يدعمها. يستمر الأعضاء في البحث عن وسائل جديدة للضغط على إدارة ترامب لتقليص دعمها للحملة العسكرية التي تقودها السعودية، في أعقاب استخدام الرئيس في نيسان/أبريل للفيتو على قرار سعى لتحقيق ذلك الهدف⁵⁸. قد تقشل هذه المحاولات لكنها تشكل تذكيراً صارخاً بأن الحملة التي تقودها السعودية في اليمن ذات كلفة سياسية حقيقية وبعيدة المدى⁵⁹. في حين أن قدراً

⁵⁴ "Gargash: Yemen envoy deserves support after 'imperfect breakthrough' in Hodeidah", *The National*, 8 June 2019.

⁵⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي رفيع، أبو ظبي، حزيران/يونيو 2019.

⁵⁶ "لم نر دليلاً على ذلك" كي نحملها المسؤولية، مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وزارة خارجية الإمارات، أبو ظبي، حزيران/يونيو 2019. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إماراتي، حزيران/يونيو 2019.

⁵⁷ المرجع السابق، ومقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسي غربي، أبو ظبي، تموز/يوليو 2019.

⁵⁸ قال ترامب: "هذا القرار غير ضروري، ويشكل محاولة خطيرة لإضعاف سلطاتي الدستورية، ويعرض حياة المواطنين الأميركيين وأفراد الجيش الشجعان، اليوم وفي المستقبل". "Presidential Veto Message to the Senate to Accompany", White House statement, 16 April 2019. "S.J. Res. 7", *White House statement*, 16 April 2019. "Trump vetoes resolution to end U.S. participation in Yemen's civil war", *Washington Post*, 16 April 2019. في ذلك استمرار غضبهم بشأن اغتيال خاشقجي، والهواجس الأوسع من تهوور ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والامتناع من محاولات إدارة ترامب تحاشي إشراف الكونغرس على مبيعات الأسلحة. "Not the time to do business as usual" with Saudis: Senators to rebuke Trump over arms sales", *USA Today*, 5 June 2019; Karoun Demirjian, "Democrats Accuse Trump of Creating 'phony' emergency to secure arms deal with Saudis, UAE", *Washington Post*, 12 June 2019.

⁵⁹ في حزيران/يونيو 2019، لجأت الإدارة إلى سلطة الطوارئ، حيث استحضرت احتمال الصراع مع إيران – للمضي قدماً في صفقة أسلحة بقيمة 8.1 مليار دولار للسعودية، والإمارات والأردن دون مراجعة الكونغرس ورغم اعتراضاته؛ في حين أن مجموعة تتكون من جمهوريين وديمقراطيين في مجلس الشيوخ تحاول المقاومة، فإن من شبه المؤكد أن الرئيس سيستخدم الفيتو ضد أي تشريع لوقف المبيعات. سجل الكونغرس يظهر أن المبيعات التي تمت بموجب المادة المتعلقة بالطوارئ كانت للسعودية، والإمارات والأردن (من خلال عملية بيع للإمارات). "Arms Sales Notification", *Congressional Record (online)*, 4 June.

كبيراً من غضب الكونغرس موجه للسعودية، فإنه كلما ازداد ارتباط الإمارات بالحملة، كلما تعرضت هي للاستهداف أيضاً.

هذا لا يعني أن الإمارات تنهي فعلياً انخراطها في اليمن أو حتى أن التهديد بهجوم على الحديدة قد تراجع كلياً. في حين أن الإمارات، كما لاحظنا، قلصت بشكل كبير معداتها الثقيلة ومشاركتها المباشرة على الأرض، فإنه لا يزال بوسعها أن تعتمد على حلفائها اليمنيين في شن المعارك ضد الحوثيين، وبإمكانها تعزيز وجودها على ساحل البحر الأحمر من جديد في المستقبل.⁶⁰ إنها لا تتسحب بشكل كامل، وتقول إنها ستحتفظ بسلسلة قيادتها بين حلفائها اليمنيين على ساحل البحر الأحمر.

2019. لدى مجموعة الأزمات نسخة pdf من الوثيقة. انظر أيضاً Scott Anderson, “Untangling the Yemen Arms Sales Debate”, Lawfare blog, 14 June 2019.

⁶⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إماراتيين، نيسان/أبريل – حزيران/يونيو 2019.

V. سيناريوهات ينبغي تحاشيها

من بين جميع السيناريوهات المحتملة لليمن، فإن السيناريو الأكثر ترجيحاً ينطوي على تدهور الوضع الراهن، أي استمرار الركود في تنفيذ اتفاق ستوكهولم، واتساع رقعة الحرب داخل وخارج اليمن، وتضرر مصداقية وفعالية الأمم المتحدة، وتعمق اعتماد الحوثيين على إيران. لقد تصاعدت حدة القتال أصلاً في مناطق مختلفة من البلاد، مثل الضالع في الجنوب، وحجة على الحدود الشمالية، ما تطلب سحب بعض القوات الموجودة على الجبهة في الحديدة. يمكن لهذه النزعة أن تستمر، ما سيفاقم الوضع بالنسبة للسكان المدنيين في اليمن.⁶¹

حتى في الحديدة نفسها ثمة ما يدعو للقلق. إذا استمر وقف إطلاق النار الهش حول الحديدة بالتراجع، فإنه يمكن أن يثير صراعاً منخفض الحدة على المدينة.⁶² منذ ظهرت مخططات الإمارات العربية المتحدة بتقليص وجودها على ساحل البحر الأحمر، ظهرت تقارير تفيد بأن السعودية تخطط لملء الفراغ بينما تحركت القوات اليمنية على الأرض لتشكيل هيكلها القيادية الخاصة بها.⁶³ ما يزال من المحتمل أن تحاول هذه القوات السيطرة على الحديدة، ربما بتشجيع من السعودية في أعقاب هجوم حوثي كبير على الأراضي السعودية أو الإماراتية. إذا حدث مثل هذا الهجوم، يمكن جر الإمارات إلى دعمه، على الأقل بالقوى الجوية.⁶⁴

تبقى المخاطر الكامنة في مثل هذا الهجوم على الحديدة مرتفعة. حتى لو تمكن التحالف وحلفاءه اليمنيون من تحقيق النصر دون إحداث مجاعة – وهي نتيجة غير محتملة – لا أساس للاعتقاد بأن خسارة الحديدة ستدفع الحوثيين إلى العودة إلى طاولة المفاوضات بمزاج أكثر مرونة أو التخلي عن علاقتهم بإيران. الأمر الأكثر ترجيحاً، هو أن يتمترس الحوثيون ويستمرروا في القتال، مع تهميش الجناح الأكثر براغماتية في قيادة الحركة، أي أولئك الذين دعموا عملية الأمم المتحدة، لصالح أولئك الذين كانوا متشككين بالمحادثات منذ البداية. في كل الأحوال، فإن كلفة معركة السيطرة على الحديدة اليوم ستكون أعلى مما كانت قبل اتفاق ستوكهولم. بعد أشهر من التحضيرات الحوثية للدفاع عن المدينة، فإن أي معركة ستدوم الآن لمدة أطول. وهذا يعني أن المجاعة التي ستنشأ ستكون أكثر خطورة، بالنظر إلى فقدان الواردات لعدة أشهر عبر الحديدة والصليف، التي تشكل مجتمعة أكثر من 50% من جميع كميات الغذاء التي تدخل البلاد.

لكن خطر الأكبر على اتفاق ستوكهولم، وفي الواقع على احتمال التوصل إلى تسوية سياسية شاملة وعلى الاستقرار الإقليمي، قد تتمثل في الهجمات العابرة للحدود بين الحوثيين والسعودية. في أيار/مايو عبر الحوثيون علناً عن التزامهم بحملة عسكرية مكثفة، وأكدوا أنهم يخططون لمهاجمة 300 منشأة عسكرية في السعودية، والإمارات واليمن رداً على قيام السعودية بإغلاق مطار صنعاء وعلى الحرب الاقتصادية التي تقودها السعودية والتي قطعت عنهم العمليات التجارية والمصرفية الدولية.⁶⁵ بصرف النظر عن الأهداف المعلنة، فإن هذه الهجمات تخاطر بجر اليمن بشكل أعمق إلى السياسات الإقليمية والتسبب في حريق إقليمي أوسع.

لقد ازداد إيقاع الهجمات عبر الحدود بشكل كبير. منذ الهجوم على خطوط أنابيب أرامكو في أيار/مايو، أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن سلسلة من الهجمات بالطائرات المسييرة ضد ما تصفه الحركة بالمواقع العسكرية في محافظة نجران جنوب السعودية، حيث ضربت بشكل متكرر مطاري نجران وأبها. لقد جرح عشرات المدنيين حتى الآن، وقتل شخص واحد.⁶⁶ في حزيران/يونيو، ادعى الحوثيون أنهم سيطروا على 20 موقعاً

⁶¹ أرسل لواء العمالة كتيبته الرابعة، التي تضم أهم قواته المقاتلة، إلى الضالع في أيار/مايو. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع شخص تربطه علاقات وثيقة بقيادة لواء العمالة، حزيران/يونيو 2019.

⁶² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، حزيران/يونيو 2019. لقد عبرت جميع القوات الموجودة حول الحديدة عن الرغبة بالاندفاع إلى المدينة وعن إحباطها من جهود الأمم المتحدة لمنع هذه الحصيلة. انظر تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 193، **كيفية وقف انزلاق اليمن إلى المجاعة**، 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

⁶³ “Saudi Arabia moves to secure Yemen Red Sea ports after UAE drawdown”, Reuters, 11 July 2019. تحفظت مجموعة الأزمات ببيان تم التحقق منه، 9 تموز/يوليو 2019.

⁶⁴ في ليبيا، يبدو أن الإمارات قد تم جرهما لدعم حليفها، خليفة حفتر، بعد أن شن هجوماً على طرابلس في نيسان/أبريل 2019، فيما يبدو في مخالفة للنصائح الإماراتية.

⁶⁵ بالنسبة للإعلان عن مهاجمة 300 هدف، انظر “Yemen’s Houthi strike Saudi utility station, coalition responds”, Reuters, 19 June 2019. برر الحوثيون هجماتهم في مقابلات مع مجموعة الأزمات، أيار/مايو – حزيران/يونيو 2019. رغم أن الحوثيين لم يقدموا جدولاً زمنياً للهجمات، بالنظر إلى إعلانهم المسؤولية عن 23 هجوماً في شهر حزيران/يونيو، فإن مثل هذه الحملة قد تستغرق نحو عام طبقاً للإيقاع الحالي لهذه الهجمات.

⁶⁶ “Yemen war: Civilian killed in Houthi attack on Saudi airport”, BBC News, 24 June 2019.

داخل السعودية بعد هجوم مفاجئ.⁶⁷ السعودية أيضاً صعدت هجماتها الجوية، بما في ذلك توجيه ضربات لصنعاء كان لها أثر مدمر على السكان المدنيين.⁶⁸ الخطر الكامن في مثل هذه الحلقة التصاعدية واضح؛ حيث يمكن لهجوم حوثي ناجح آخر على هدف سعودي مثل خميس مشيط أن يؤدي إلى رد انتقامي مباشر من قبل الولايات المتحدة والسعودية ضد إيران.⁶⁹ يمكن لمثل هذه الضربة المضادة أن تحدث أيضاً في اليمن، وأن تجر الولايات المتحدة بشكل أكثر عمقاً وعلانية إلى الصراع.

في جوهر المسألة تكمن قضية علاقات الحوثيين بطهران. ما من شك في أن إيران قد سلحت ودربت المجموعة المتمردة، وأن علاقاتها تنامت مع تطور الحرب. كما أنه من المنطقي تماماً أنه مع جعل العقوبات الأميركية أكثر إحكاماً وعندما وجدت إيران نفسها تحت ضغوط متزايدة، فإن طهران شجعت الحوثيين على تصعيد هجومهم ضد السعودية. رغم ذلك، فإن الحوثيين لهم أجندتهم الخاصة؛ فظالما اعتقدوا أن الصراع سينتهي فقط من خلال مفاوضات مباشرة مع الرياض، وبالتالي فإنهم يرون في الضغط العسكري على السعودية وسيلة مهمة للوصول إلى تلك النقاشات، ويشعرون بأنه ينبغي عليهم الرد على الضغوط الاقتصادية والعسكرية السعودية.⁷⁰ قد يكون ضوء أخضر أو تشجيع إيراني قد ساعد على ذلك، تماماً كما أن إشارة قوية من قبل الجمهورية الإسلامية تحذر من مثل تلك الهجمات ربما ردت الحوثيين. لكن لديهم العديد من الأسباب الخاصة بهم لتصعيد هجومهم ضد جارتهم الشمالية.

وهذا رهان خطير. تماماً كما أن إفراط السعودية بالاعتماد على الضغط العسكري كان له عكس الأثر المرجو – حيث أحكم الحوثيون قبضتهم على المناطق التي يسيطرون عليها وباتوا يعتمدون بشكل متزايد على الدعم الإيراني – فإن تصعيد الحوثيين عبر الحدود يخاطر بتقويض فرصهم في التوصل إلى تسوية سياسية مع السعودية.

إذا كانت حرب اليمن تنطوي على احتمال إثارة مواجهة إقليمية أوسع، فإن التطورات الإقليمية أيضاً يمكن أن يكون لها آثار خطيرة على الحرب اليمنية. المسؤولون الإيرانيون يقولون إنهم يتوقعون من حلفائهم الإقليميين، بما في ذلك الحوثيين، أن يدعموهم إذا تفاقمت حدة التوترات وحدث هجوم تقوده الولايات المتحدة على إيران.⁷¹ لقد حذر المسؤولون الحوثيون أنفسهم من حدوث "حرب عظمى" في المنطقة يقولون إنهم سينضمون فيها إلى "محور المقاومة" الذي تقوده إيران، إذا لم تكن حرب اليمن قد انتهت حينها.⁷² من الصعب رؤية كيف يمكن للحوثيين، ناهيك عن الشعب اليمني برمته، أن يستفيدوا من ذلك.

⁶⁷ "Yemen's Houthis claim seizing 20 positions in Saudi Arabia", Al-Jazeera, 5 June 2019.

⁶⁸ بعد أن تراجع كل شهر منذ كانون الأول/ديسمبر 2018 فصاعداً، فإن عدد الغارات الجوية السعودية ارتفع مرة أخرى في أيار/مايو 2019. انظر "Yemen Data Project Air Raids Summary for May 2019", 6 June 2019.

⁶⁹ مسؤول سعودي رفيع قال: "إذا أمرت دولة وكلاءها بإطلاق صاروخ على واشنطن، ما الذي ستفعله الولايات المتحدة؟ لماذا ينبغي علينا التصرف بشكل مختلف؟" مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، أيار/مايو 2019.

⁷⁰ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين حوثيين، صنعاء، تشرين الثاني/نوفمبر 2015؛ نيويورك، أيار/مايو 2019.

⁷¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إيراني، بيروت، أيار/مايو 2019.

⁷² في تعليق نشره محمد البخيتي، عضو المكتب السياسي للحوثيين على فيسبوك في 18 أيار/مايو، كتب، "لقد بدأت الحرب العظمى بين دول التحالف، ممثلة بأميركا، وإسرائيل، والسعودية، والإمارات، ومحور المقاومة، ممثلاً باليمن، وإيران، وسورية، وفلسطين، ولبنان والعراق، تلوح في الأفق وشعوب المنطقة مستعدة لها". مسؤولون حوثيون آخرون أطلقوا بيانات مشابهة، ويمينون تربطهم علاقات وثيقة بالتنظيم قالوا إن هذا يمثل التفكير داخل التنظيم. آخرون يقولون إن حرباً إقليمية يمكن أن تساعد في الخروج من المأزق في اليمن. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع شخصين مقرّبين من التيار الحوثي، أيار/مايو – حزيران/يونيو 2019.

VI. مقاربة أفضل

مع تصاعد التوترات الإقليمية ومع احتمال أن يكون اليمن شرارة حريق أوسع، ثمة حاجة ملحة للانخراط الدولي. ثمة جهدان متوازيان مطلوبان: يتركز الأول على إنقاذ اتفاق ستوكهولم، والثاني على وقف الهجمات عبر الحدود بين الحوثيين والسعودية. ينبغي على اللاعبين الدوليين، خصوصاً الدول الأعضاء في مجلس الأمن، الإمساك بزمام المبادرة، وإحياء دعمها الفعال للوساطة التي تقودها الأمم المتحدة، والضغط على الطرفين من أجل خفض التصعيد.

على المسار الأول، ينبغي أن تسعى المفاوضات لتحقيق تسوية تسمح للطرفين بتجاوز اتفاق ستوكهولم والحديدة والتركيز على التسوية السياسية الأوسع. سيطلب هذا وضع متطلبات حد أدنى يتفق عليها الطرفان لتنفيذ الاتفاق. بالنظر إلى الخلافات بين الطرفين، من المرجح أن يعني هذا تفاهماً محدوداً وقصيراً الأمد حول ما ينبغي أن يحدث في الحديدة، وترك المفاوضات حول تنفيذ ما تبقى من الاتفاق كعملية فرعية أو موازية لمحادثات سلام أوسع.

بعد سبعة أشهر، بات من الواضح أن نزع السلاح في المدينة والموانئ ليس قضية تقنية وحسب بل قضية سياسية أيضاً. في أواسط تموز/يوليو، اجتمع أعضاء لجنة تنسيق إعادة الانتشار على متن سفينة تابعة للأمم المتحدة على ساحل الحديدة ووضعوا اللمسات الأخيرة على خطة تقنية لإعادة الانتشار.⁷³ لكن القضية الأكثر إشكالية، التي تركها اتفاق ستوكهولم غامضة نسبياً، تتعلق بهوية قوات الأمن المحلية، المرتبطة بمسألة السيادة. لم يسو أعضاء لجنة تنسيق إعادة الانتشار، ولا يستطيعون تسوية، هذه القضية. كما لاحظنا، فإن وسطاء الأمم المتحدة سعوا لتجاوز هذه المسألة، وقالوا صراحة إن هوية قوات الأمن المحلية ينبغي ألا تمس بمسألة السيادة الكلية. لكن الحكومة ترفض الآن تلك الحصيصة، وبعد شهور من المماحكات، من غير المرجح أن توافق على حل شامل لمسألة قوات الأمن المحلية في المستقبل القريب.

رغم ذلك، وبوجود الدعم الدولي، يمكن التوصل إلى حل مؤقت لكل مدينة الحديدة أو لجزء منها. على سبيل المثال، يمكن أن تتفق الأطراف، وكوسيلة للتحرك نحو مفاوضات سلام أوسع، على أن ينفذ الجانبان المرحلة الأولى من إعادة الانتشار التي تتم مناقشتها حالياً – الموانئ الثلاثة والجزء الحيوي من المدينة للوصول الإنساني – وترك المرحلة الثانية (التي تركز على باقي المدينة) إلى وقت آخر. إن تنفيذ المرحلة الأولى لا يتطلب اتفاقاً شاملاً على قوات الأمن المحلية. لكنه يتضمن الاتفاق على آلية مراقبة ثلاثية تشمل الحوثيين، والحكومة اليمنية والأمم المتحدة، إضافة إلى الاتفاق على هوية قوات الأمن المحلية في مناطق المرحلة الأولى، وخطة لكيفية التعامل مع عائدات الموانئ.

كجزء من هذه التسوية، لا يتم تأمين تلك المناطق لا من قبل قوات ما قبل عام 2014 (الموقف المعلن للحكومة) ولا من قبل القوات الموجودة هناك اليوم (الرؤية الضمنية للحوثيين). بدلاً من ذلك، يمكن للأمم المتحدة أن تجري دراسات تحقق لخلفية قوات الأمن المحلية لضمان أن تكون من الطواقم المدربة احترافياً وأن كبار قادتها كانوا يحملون رتبة في الجيش والأجهزة الأمنية قبل العام 2014. قد يكون من الأسهل على الطرفين القبول باتفاق محدود كهذا بالنظر إلى أنه يعالج مجموعة فرعية صغيرة من قوات أمن المدينة وجزءاً محدوداً من المدينة، ما يجعل الدراسة التي تقوم بها الأمم المتحدة لخلفية الطواقم أمراً قابلاً للتحقق وبتقاضي التصورات بأنها خطة نهائية شاملة. الحوثيون، القلقون من أن ترك فجوة بين مرحلتي التنفيذ الأولى والثانية ستترك الموانئ عرضة للهجوم من القوات التي ستكون ما تزال في مواقعها شمال المدينة بعد تنفيذ عمليات إعادة الانتشار في الحالة الأولى، بحاجة لتأمينات من الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن بأن المرحلة الأولى من التنفيذ لن تدفع الحكومة لاستغلال الوضع عسكرياً. قد يكون من الأسهل إقناع الحوثيين بهذا الآن وقد انسحبت الإمارات العربية المتحدة جزئياً من جبهة ساحل البحر الأحمر.

ومن أجل إقناع الطرفين، ستحتاج الأمم المتحدة لمساعدة دبلوماسية قوية. لقد أظهرت الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن في الماضي قدرتها على أن تكون فعالة عندما تعمل معاً بشأن اليمن؛⁷⁴ وبدا أنها اتفقت في

⁷³ "Hodeidah Meetings End without Breakthrough", Asharq al-Awsat, 16 July 2019.

⁷⁴ عمل سفراء الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن في اليمن معاً دعماً لوساطة الأمم المتحدة في العام 2011. انظر Rebecca Brubaker, *Things Fall Apart: Holding the Centre Together During Yemen's 2011 Popular Uprising*, UN University Centre for Policy Research, 2018. خلال المرحلة الانتقالية في اليمن بين عامي 2012 و2014، شكلت الدول الخمس الأعضاء الجزء المحوري في مجموعة اتصال مكونة من سفارات عملت معاً لدعم العمليات التي تقودها الأمم المتحدة والتي توسعت لاحقاً لتشمل 18 بعثة أجنبية. خلال فترة التوترات الدبلوماسية بشأن سورية وغيرها من الأزمات في العام 2018، حدد مسؤولون في الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن اليمن على أنه مجال محتمل للتعاون، وباستثناء خلاف نشأ بين الولايات المتحدة وبريطانيا في كانون الأول/ديسمبر 2018 حول صياغة قرار مجلس الأمن، عملوا بشكل وثيق معاً حول هذه

10 حزيران/يونيو عندما أصدر مجلس الأمن بياناً يدعم غريفيث، ويدعو إلى تنفيذ اتفاق ستوكهولم وإيجاد حل سياسي للحرب.⁷⁵ مثل هذه التعبيرات عن الإجماع الدولي ينبغي دعمها الآن بإجراءات ملموسة.⁷⁶ بشكل محدد، يمكن للدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن أن تنشئ مجموعة اتصال على مستوى السفراء وعلى المستوى الوزاري للعمل إلى جانب المبعوث الخاص، تتكون إضافة لهم، من الاتحاد الأوروبي وربما عُمان في أدوار داعمة، إلى جانب دول أخرى يقبلها الطرفان. إن إشراك الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن سيكون مهماً بالنظر إلى عدم ثقة الحوثيين بالمجموعة المكونة من الولايات المتحدة، وبريطانيا، والسعودية والإمارات التي تعترف حالياً القيام بدور قيادي في الجهود متعددة الأطراف لإنهاء الحرب. على العكس من ذلك، فإنهم سيشعرون بارتياح أكبر حيال وجود روسيا والصين في المجموعة.

وينبغي على المسار الثاني، الذي يهدف إلى خفض التصعيد العسكري بين السعودية والحوثيين، أن يسعى لتجميد الأعمال العسكرية المتبادلة: وقف الهجمات الحوثية عبر الحدود مقابل توقف أو خفض كبير للغارات الجوية السعودية ضد الأهداف الحوثية. سيتطلب هذا تنسيقاً مباشراً بين الطرفين، بما في ذلك على الأرجح اجتماعات تعقد وجهاً لوجه بين كبار المسؤولين الحوثيين والسعوديين.

لقد ألمح الحوثيون سابقاً إلى اهتمامهم بمثل هذا الاتفاق، بينما قاومه المسؤولون السعوديون لسببين. أولاً، على المستوى العلني، يجادلون بأن هذا سيتمنح الحوثيين ميزة أكبر مما ينبغي في المعركة ضد قوات حكومية أقل اقتداراً.⁷⁷ ثانياً، إنهم يرفضون أي معادلة في الإجراءات بين أفعال تقوم بها جماعة ليست دولة تهدد سيادة دولة وأفعال دولة تستجيب لدعوة مشروعة للحكومة اليمنية. ثمة عقبات كثيرة أخرى تقف عائقاً؛ حيث قد لا يوافق الحوثيون على أي شيء أقل من الوقف الكامل للضربات الجوية السعودية، الأمر الذي قد ترفضه الرياض، وقد تتصرف العناصر الحوثية الأكثر تشدداً بشكل يفسد الاتفاق ويقاوم عملية خفض التصعيد.

لكن المزايا المحتملة التي ستجنيها المملكة مهمة. في وقت من تصاعد التوترات مع إيران، قد ترى الرياض ميزة في تحييد جبهة وفرت لظهران فرصة منخفضة الكلفة ومرقعة العائدات لاستنزاف خصمها الإقليمي. إن تفاهماً بين المملكة والحوثيين سيقلل من اعتماد المجموعة المتمردة على إيران وقد يثير توترات بين الطرف الأكثر التزاماً والطرف الأقل التزاماً بسياسات الجمهورية الإسلامية.

من شأن خفض التصعيد أن يمهّد الطريق لنقاشات أوسع للقضايا الواقعة في جوهر العلاقة بين السعودية والحوثيين والمتمثلة في أمن الحدود، ووصول الحوثيين إلى الأسلحة الثقيلة وطبيعة علاقتهم بإيران. يؤكد المسؤولون الحوثيون أنهم منفتحون على مناقشة هذه المسائل ويدعون أنهم مستعدون لمعالجة الهواجس السعودية المشروعة؛ وبالفعل فإنهم يقولون، وبسبب القرب الجغرافي، فإن علاقتهم بعيدة المدى الأكثر أهمية ينبغي أن تكون مع الرياض، وليس طهران، وأن موقفهم الحالي يشكل أحد نتائج الحرب الجارية، وليس ارتباطاً متأسلاً بالجمهورية الإسلامية.⁷⁸

إن القنوات بين السعوديين والحوثيين ليست جديدة؛ حيث وجدت لبعض الوقت، وطبقاً لمسؤولين سعوديين، فإنها موجودة حتى اليوم بشكل ما. لكن الرياض اتخذت حتى الآن موقفاً مفاده أنها كي تأخذ هذه الاتصالات بشكل أكثر جدية، ينبغي على الحركة المتمردة أن تظهر طيب نواياها مسبقاً – سواء على شكل وقف أحادي للهجمات عبر الحدود أو أن تصدر إشارة تعبر عن استعدادها للابتعاد عن إيران.⁷⁹ من غير المرجح أن تحدث هذه الأمور كشرط مسبق لمحادثات ذات معنى؛ لكن إذا حدثت على الإطلاق، فإنها يمكن أن تكون إحدى النتائج المبكرة للمحادثات.⁸⁰

من أجل التغلب على التردد السعودي، يمكن للولايات المتحدة أن تلعب دوراً قيادياً من خلال تشجيع وطمأننة الرياض وكذلك عبر استئناف اتصالاتها مع الحوثيين للمساعدة على تنسيق الخطوات المتبادلة للطرفين. من وجهة نظر الحوثيين، فإن الولايات المتحدة هي الطرف الأكثر قدرة على التأثير في السعودية؛ ولذلك من المرجح أن يكونوا مستعدين للقبول بدور أميركي في النقاشات.⁸¹ بالطبع، لا تستطيع واشنطن فعل هذا

القضية. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع دبلوماسيين غربيين وغير غربيين، كانون الأول/ديسمبر 2018 - حزيران/يونيو 2019.

⁷⁵ "Security Council Press Statement on Yemen", UN website, 10 June 2019.

⁷⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، نيويورك، أيار/مايو 2019.

⁷⁷ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مفاوض حوثي، أيار/مايو 2019؛ ومسؤولين سعوديين، الرياض، آذار/مارس 2019.

⁷⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع أنصار للحوثيين، أيار/مايو 2019.

⁷⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين سعوديين، الرياض، آذار/مارس 2019.

⁸⁰ رغم أن القيادة الحوثية قد تكون مستعدة لأن تكون أول من يوقف الهجمات عبر الحدود، فإن مثل ذلك الموقف لن يكون قابلاً للاستمرار إذا استمرت الضربات الجوية السعودية ضد أهداف حوثية في العاصمة أو على معقل الحوثيين في سعدة دون هواده.

⁸¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع ممثلين عن الحوثيين، آذار/مارس وتموز/يوليو 2019.

بمفردها حيث ينظر إليها الحوثيون على أنها طرف متحيز فى المحادثات؛ ولذلك ينبغي أن تعمل مع الأمم المتحدة وربما مع عُمان فى رعاية المحادثات ومساعدة الطرفين على تنفيذ أية التزامات يتفقان عليها.

VII. الخلاصة

لقد تلاشى الشعور الذي كان لدى الولايات المتحدة وأطراف أخرى بين تشرين الأول/أكتوبر وكانون الأول/ديسمبر 2018 بإلحاح القضية، لكن أهمية إنهاء حرب اليمن لم تتلاش. لقد أصبح اليمن على نحو متزايد رهينة للتوترات الإقليمية بينما أصبح الاستقرار الإقليمي على نحو متزايد وظيفة لما يحدث في اليمن. لهذه الأسباب وحدها، ينبغي على اللاعبين الدوليين إعطاء الأولوية لإنقاذ اتفاق ستوكهولم؛ واستعمال ذلك الاتفاق للانتقال إلى محادثات سياسية أكثر شمولاً؛ وعزل ما يحدث في اليمن، إلى أكبر درجة ممكنة، عما يحدث بين إيران من جهة والولايات المتحدة ودول الخليج من جهة أخرى.

الوقت في غاية الأهمية، لقد تراجع التهديد بشن هجوم على الحديدة في الوقت الراهن، لكن في كل يوم يمر دون تحقيق تقدم في تنفيذ اتفاق ستوكهولم يُمنح ذلك التهديد حياة جديدة. وفي كل مرة تصل طائرة مسيرة حوثية أو صاروخ حوثي إلى الأراضي السعودية، تزداد مخاطرة حدوث مواجهة إقليمية بشكل كبير. كلا الحصيلتان ستكونان مأساويتين، لكن ما يزال بالإمكان تحاشيهما.

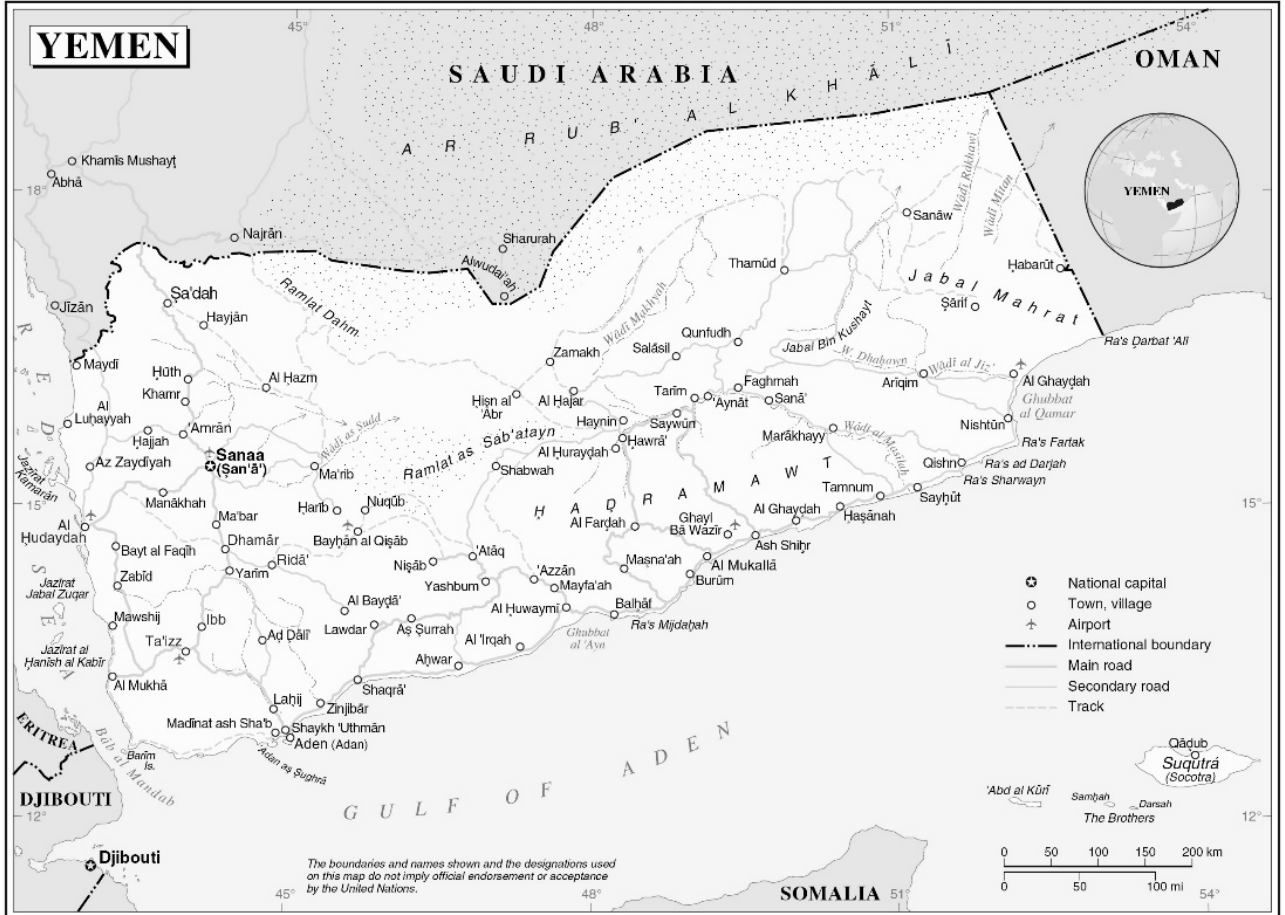
اليمن/نيويورك/واشنطن/بروكسل، 18 تموز/يوليو 2019

الملحق آ: اتفاق حول مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى

اتفق الطرفان على ما يلي:

- وقف فوري لإطلاق النار في محافظة ومدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى يدخل حيز التنفيذ فور توقيع الاتفاق.
 - إعادة انتشار مشترك للقوات من موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى ومدينة الحديدة إلى مواقع متفق عليها خارج المدينة والموانئ.
 - الالتزام بعدم استخدام أي تعزيزات عسكرية من قبل الطرفين إلى محافظة ومدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى.
 - إزالة جميع المظاهر العسكرية المسلحة في المدينة.
 - إنشاء لجنة تنسيق إعادة انتشار مشتركة ومتفق عليها برئاسة الأمم المتحدة وتضم، على سبيل المثال لا الحصر، أعضاء من الطرفين لمراقبة وقف إطلاق النار وإعادة الانتشار.
 - يقدم رئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار تقارير أسبوعية من خلال الأمين العام إلى مجلس الأمن الدولي حول امتثال الأطراف لالتزاماتها في هذا الاتفاق.
 - ستشرف لجنة تنسيق إعادة الانتشار على عمليات إعادة الانتشار والمراقبة. وستشرف أيضاً على عملية إزالة الألغام من مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى.
 - دور قيادي للأمم المتحدة في دعم الإدارة وعمليات التفيتش للمؤسسة العامة لموانئ البحر الأحمر اليمنية في موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى ويشمل ذلك تعزيز آلية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش (UNVIM) في موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى.
 - تعزيز وجود الأمم المتحدة في مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى.
 - يلتزم الأطراف بتسهيل وتمكين عمل الأمم المتحدة في الحديدة.
 - تلتزم جميع الأطراف بتسهيل حرية الحركة للمدنيين والبضائع من وإلى مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى وتلتزم أيضاً بعدم عرقلة وصول المساعدات الإنسانية من موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى.
 - تودع جميع إيرادات موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى في البنك المركزي اليمني من خلاله فرعه الموجود في الحديدة للمساهمة في دفع مرتبات موظفي الخدمة المدنية في محافظة الحديدة وجميع أنحاء اليمن.
 - تقع مسؤولية أمن مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى على عاتق قوات الأمن المحلية وفقاً للقانون اليمني، ويجب احترام المسارات القانونية للسلطات وإزالة أي عوائق أو عقبات تحول دون قيام المؤسسات المحلية بأداء وظائفها، بما فيها المشرفين.
 - لا تعتبر هذه الاتفاقية سابقة يعتمد بها في أي مشاورات أو مفاوضات لاحقة.
- سيتم تنفيذ هذه الاتفاقية على مراحل يتم تحديدها من قبل لجنة تنسيق إعادة الانتشار، على أن تشكل عملية إعادة الانتشار من موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى والأجزاء الحرجة من المدينة المرتبطة بالمرافق الإنسانية المهمة في المرحلة الأولى ويتم استكمالها في غضون أسبوعين من دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ.
- يتم استكمال إعادة الانتشار المشترك الكامل لكافة القوات من مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى خلال مدة أقصاها 21 يوماً من دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ.

الملحق ب: خريطة اليمن



الملحق ج: عن مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقارنة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف. وبناء على المعلومات والتقييمات المستقاة من الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صنّاع القرار الدوليين. كما تقوم مجموعة الأزمات بنشر *كرايسيسوتش* وهي نشرة شهرية تقدم الإنذار المبكر وتحديثاً واضحاً ومنظماً حول وضع ما يصل إلى 70 حالة صراع فعلي أو محتمل في سائر أنحاء العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت: www.crisisgroup.org. تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صنّاع السياسات في سائر أنحاء العالم. يرأس مجموعة الأزمات النائب السابق للأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اللورد مارك مالوخ – براون.

رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي، روبرت مالي، باشر مهام منصبه في 1 كانون الثاني/يناير 2018. شغل مالي سابقاً منصب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات؛ وكان آخر منصب شغله هو منصب المساعد الخاص للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ومستشاره رفيع المستوى لشؤون الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا والخليج. كما عمل في الماضي كمساعد خاص للرئيس بل كلينتون للشؤون الإسرائيلية-ال فلسطينية.

يوجد المقر الرئيسي لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في سبعة مواقع أخرى هي: بوغوتا، وداكار، واسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، وواشنطن دي سي. كما أن لها وجود في المواقع الآتية: أبوجا، والجزائر، وبانكوك، وبيروت، وكاراكاس، ومدينة غزة، ومدينة غواتيمالا، وهونغ كونغ، والقدس، وجوهانسبورغ، وجوبا، ومكسيكو سيتي، ونيودلهي، والرباط، وتبليسي، وتورنتو، وطرابلس، وتونس، ويانغون.

تتلقى مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والصناديق والمتبرعين الأفراد. تقيم مجموعة الأزمات حالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأسترالية، الوكالة النمساوية للتنمية، وزارة الخارجية الدنماركية، وزارة الشؤون الخارجية الهولندية، صندوق أمانة طوارئ الاتحاد الأوروبي لأفريقيا، وآلية الاتحاد الأوروبي للمساهمة في الاستقرار والسلام، وكالة التنمية الفرنسية، وزارة شؤون أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، وزارة الخارجية الاتحادية الألمانية، المؤسسة الكندية للشؤون الدولية، وزارة الخارجية الأيسلندية، وكالة المساعدات الأيرلندية، الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، وزارة خارجية ليختنشتاين، وزارة خارجية اللوكسمبورغ، ووزارة الخارجية والتجارة النيوزيلندية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، وزارة التنمية الدولية البريطانية، وزارة الخارجية القطرية، ووزارة الشؤون الخارجية السويدية، ووزارة الشؤون الخارجية الاتحادية السويسرية، ووزارة التنمية الدولية البريطانية، ووزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات التالية: مؤسسة كارنيغي في نيويورك، ومؤسسة تشارلز كوخ، ومؤسسة هنري لوس، ومؤسسة جون د. وكاترين ت. ماكآثر، ومؤسسة كوريا، ومؤسسة أوبن سوسيتي، ومؤسسة بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ، ومؤسسة الإخوان روكفلر، ومؤسسة يونيكوريا، ومؤسسة ويلسبرينغ الإنسانية.

تموز/يوليو 2019

الملحق د: تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ العام 2016

Special Reports and Briefings

Exploiting Disorder: al-Qaeda and the Islamic State, Special Report N°1, 14 March 2016 (also available in Arabic and French).

Seizing the Moment: From Early Warning to Early Action, Special Report N°2, 22 June 2016.

Counter-terrorism Pitfalls: What the U.S. Fight against ISIS and al-Qaeda Should Avoid, Special Report N°3, 22 March 2017.

Council of Despair? The Fragmentation of UN Diplomacy, Special Briefing N°1, 30 April 2019.

Israel/Palestine

How to Preserve the Fragile Calm at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Briefing N°48, 7 April 2016 (also available in Arabic and Hebrew).

Israel/Palestine: Parameters for a Two-State Settlement, Middle East Report N°172, 28 November 2016 (also available in Arabic).

Israel, Hizbollah and Iran: Preventing Another War in Syria, Middle East Report N°182, 8 February 2018 (also available in Arabic).

Averting War in Gaza, Middle East Briefing N°60, 20 July 2018 (also available in Arabic).

Rebuilding the Gaza Ceasefire, Middle East Report N°191, 16 November 2018 (also available in Arabic).

Defusing the Crisis at Jerusalem's Gate of Mercy, Middle East Briefing N°67, 3 April 2019 (also available in Arabic).

Reversing Israel's Deepening Annexation of Occupied East Jerusalem, Middle East Report N°202, 12 June 2019.

Iraq/Syria/Lebanon

Arsal in the Crosshairs: The Predicament of a Small Lebanese Border Town, Middle East Briefing N°46, 23 February 2016 (also available in Arabic).

Russia's Choice in Syria, Middle East Briefing N°47, 29 March 2016 (also available in Arabic).

Steps Toward Stabilising Syria's Northern Border, Middle East Briefing N°49, 8 April 2016 (also available in Arabic).

Fight or Flight: The Desperate Plight of Iraq's "Generation 2000", Middle East Report N°169, 8 August 2016 (also available in Arabic).

Hizbollah's Syria Conundrum, Middle East Report N°175, 14 March 2017 (also available in Arabic and Farsi).

Fighting ISIS: The Road to and beyond Raqqa, Middle East Briefing N°53, 28 April 2017 (also available in Arabic).

The PKK's Fateful Choice in Northern Syria, Middle East Report N°176, 4 May 2017 (also available in Arabic).

Oil and Borders: How to Fix Iraq's Kurdish Crisis, Middle East Briefing N°55, 17 October 2017 (also available in Arabic).

Averting Disaster in Syria's Idlib Province, Middle East Briefing N°56, 9 February 2018 (also available in Arabic).

Winning the Post-ISIS Battle for Iraq in Sinjar, Middle East Report N°183, 20 February 2018 (also available in Arabic).

Saudi Arabia: Back to Baghdad, Middle East Report N°186, 22 May 2018 (also available in Arabic).

Keeping the Calm in Southern Syria, Middle East Report N°187, 21 June 2018 (also available in Arabic).

Iraq's Paramilitary Groups: The Challenge of Rebuilding a Functioning State, Middle East Report N°188, 30 July 2018 (also available in Arabic).

How to Cope with Iraq's Summer Brushfire, Middle East Briefing N°61, 31 July 2018.

Saving Idlib from Destruction, Middle East Briefing N°63, 3 September 2018 (also available in Arabic).

Prospects for a Deal to Stabilise Syria's North East, Middle East Report N°190, 5 September 2018 (also available in Arabic).

Reviving UN Mediation on Iraq's Disputed Internal Boundaries, Middle East Report N°194, 14 December 2018 (also available in Arabic).

Avoiding a Free-for-all in Syria's North East, Middle East Briefing N°66, 21 December 2018 (also available in Arabic).

Lessons from the Syrian State's Return to the South, Middle East Report N°196, 25 February 2019.

The Best of Bad Options for Syria's Idlib, Middle East Report N°197, 14 March 2019 (also available in Arabic).

After Iraqi Kurdistan's Thwarted Independence Bid, Middle East Report N°199, 27 March 2019 (also available in Arabic and Kurdish).

North Africa

Tunisia: Transitional Justice and the Fight Against Corruption, Middle East and North Africa Report N°168, 3 May 2016 (also available in Arabic and French).

Jihadist Violence in Tunisia: The Urgent Need for a National Strategy, Middle East and North Africa Briefing N°50, 22 June 2016 (also available in French and Arabic).

The Libyan Political Agreement: Time for a Reset, Middle East and North Africa Report

- N°170, 4 November 2016 (also available in Arabic).
- Algeria's South: Trouble's Bellwether*, Middle East and North Africa Report N°171, 21 November 2016 (also available in Arabic and French).
- Blocked Transition: Corruption and Regionalism in Tunisia*, Middle East and North Africa Report N°177, 10 May 2017 (only available in French and Arabic).
- How the Islamic State Rose, Fell and Could Rise Again in the Maghreb*, Middle East and North Africa Report N°178, 24 July 2017 (also available in Arabic and French).
- How Libya's Fezzan Became Europe's New Border*, Middle East and North Africa Report N°179, 31 July 2017 (also available in Arabic).
- Stemming Tunisia's Authoritarian Drift*, Middle East and North Africa Report N°180, 11 January 2018 (also available in French and Arabic).
- Libya's Unhealthy Focus on Personalities*, Middle East and North Africa Briefing N°57, 8 May 2018.
- Making the Best of France's Libya Summit*, Middle East and North Africa Briefing N°58, 28 May 2018 (also available in French).
- Restoring Public Confidence in Tunisia's Political System*, Middle East and North Africa Briefing N°62, 2 August 2018 (also available in French and Arabic).
- After the Showdown in Libya's Oil Crescent*, Middle East and North Africa Report N°189, 9 August 2018 (also available in Arabic).
- Breaking Algeria's Economic Paralysis*, Middle East and North Africa Report N°192, 19 November 2018 (also available in Arabic and French).
- Decentralisation in Tunisia: Consolidating Democracy without Weakening the State*, Middle East and North Africa Report N°198, 26 March 2019 (only available in French).
- Addressing the Rise of Libya's Madkhali-Salafis*, Middle East and North Africa Report N°200, 25 April 2019 (also available in Arabic).
- Post-Bouteflika Algeria: Growing Protests, Signs of Repression*, Middle East and North Africa Briefing N°68, 26 April 2019 (also available in French and Arabic).
- Of Tanks and Banks: Stopping a Dangerous Escalation in Libya*, Middle East and North Africa Report N°201, 20 May 2019.
- Stopping the War for Tripoli*, Middle East and North Africa Briefing N°69, 23 May 2019 (also available in Arabic).
- Iran/Yemen/Gulf**
- Yemen: Is Peace Possible?*, Middle East Report N°167, 9 February 2016 (also available in Arabic).
- Turkey and Iran: Bitter Friends, Bosom Rivals*, Middle East Briefing N°51, 13 December 2016 (also available in Farsi).
- Implementing the Iran Nuclear Deal: A Status Report*, Middle East Report N°173, 16 January 2017 (also available in Farsi).
- Yemen's al-Qaeda: Expanding the Base*, Middle East Report N°174, 2 February 2017 (also available in Arabic).
- Instruments of Pain (I): Conflict and Famine in Yemen*, Middle East Briefing N°52, 13 April 2017 (also available in Arabic).
- Discord in Yemen's North Could Be a Chance for Peace*, Middle East Briefing N°54, 11 October 2017 (also available in Arabic).
- The Iran Nuclear Deal at Two: A Status Report*, Middle East Report N°181, 16 January 2018 (also available in Arabic and Farsi).
- Iran's Priorities in a Turbulent Middle East*, Middle East Report N°184, 13 April 2018 (also available in Arabic).
- How Europe Can Save the Iran Nuclear Deal*, Middle East Report N°185, 2 May 2018 (also available in Persian and Arabic).
- Yemen: Averting a Destructive Battle for Hodeida*, Middle East Briefing N°59, 11 June 2018.
- The Illogic of the U.S. Sanctions Snapback on Iran*, Middle East Briefing N°64, 2 November 2018 (also available in Arabic).
- The United Arab Emirates in the Horn of Africa*, Middle East Briefing N°65, 6 November 2018 (also available in Arabic).
- How to Halt Yemen's Slide into Famine*, Middle East Report N°193, 21 November 2018 (also available in Arabic).
- On Thin Ice: The Iran Nuclear Deal at Three*, Middle East Report N°195, 16 January 2019 (also available in Farsi and Arabic).

الملحق هـ: مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

CHAIR

Lord (Mark) Malloch-Brown

Former UN Deputy Secretary-General and Administrator of the United Nations Development Programme

PRESIDENT & CEO

Robert Malley

Former White House Coordinator for the Middle East, North Africa and the Gulf region

OTHER TRUSTEES

Fola Adeola

Founder and Chairman, FATE Foundation

Hushang Ansary

Chairman, Parman Capital Group LLC; Former Iranian Ambassador to the U.S. and Minister of Finance and Economic Affairs

G rard Araud

Former Ambassador of France to the U.S.

Carl Bildt

Former Prime Minister and Foreign Minister of Sweden

Emma Bonino

Former Foreign Minister of Italy and European Commissioner for Humanitarian Aid

Cheryl Carolus

Former South African High Commissioner to the UK and Secretary General of the African National Congress (ANC)

Maria Livanos Cattau

Former Secretary General of the International Chamber of Commerce

Ahmed Charai

Chairman and CEO of Global Media Holding and publisher of the Moroccan weekly *L'Observateur*

Nathalie Delapalme

Executive Director and Board Member at the Mo Ibrahim Foundation

Alexander Downer

Former Australian Foreign Minister and High Commissioner to the United Kingdom

Sigmar Gabriel

Former Minister of Foreign Affairs and Vice Chancellor of Germany

Robert Fadel

Former Member of Parliament in Lebanon; Owner and Board Member of the ABC Group

Frank Giustra

President & CEO, Fiore Group; Founder, Radcliffe Foundation

Hu Shuli

Editor-in-Chief of Caixin Media; Professor at Sun Yat-sen University

Mo Ibrahim

Founder and Chair, Mo Ibrahim Foundation; Founder, Celtel International

Yoriko Kawaguchi

Former Foreign Minister of Japan; former Environment Minister

Wadah Khanfar

Co-Founder, Al Sharq Forum; former Director General, Al Jazeera Network

Nasser al-Kidwa

Chairman of the Yasser Arafat Foundation; Former UN Deputy Mediator on Syria

Bert Koenders

Former Dutch Minister of Foreign Affairs and Under-Secretary-General of the United Nations

Andrey Kortunov

Director General of the Russian International Affairs Council

Ivan Krastev

Chairman of the Centre for Liberal Strategies (Sofia); Founding Board Member of European Council on Foreign Relations

Tzipi Livni

Former Foreign Minister and Vice Prime Minister of Israel

Helge Lund

Former Chief Executive BG Group (UK) and Statoil (Norway)

Susana Malcorra

Former Foreign Minister of Argentina

William H. McRaven

Retired U.S. Navy Admiral who served as 9th Commander of the U.S. Special Operations Command

Shivshankar Menon

Former Foreign Secretary of India; former National Security Adviser

Naz Modirzadeh

Director of the Harvard Law School Program on International Law and Armed Conflict

Saad Mohseni

Chairman and CEO of MOBY Group

Marty Natalegawa

Former Minister of Foreign Affairs of Indonesia, Permanent Representative to the UN, and Ambassador to the UK

Ayo Obe

Chair of the Board of the Gor e Institute (Senegal); Legal Practitioner (Nigeria)

Meghan O'Sullivan

Former U.S. Deputy National Security Adviser on Iraq and Afghanistan

Thomas R. Pickering

Former U.S. Under-Secretary of State and Ambassador to the UN, Russia, India, Israel, Jordan, El Salvador and Nigeria

Ahmed Rashid

Author and Foreign Policy Journalist, Pakistan

Juan Manuel Santos Calder n

Former President of Colombia; Nobel Peace Prize Laureate 2016

Wendy Sherman

Former U.S. Under Secretary of State for Political Affairs and Lead Negotiator for the Iran Nuclear Deal

Ellen Johnson Sirleaf

Former President of Liberia

Alexander Soros

Deputy Chair of the Global Board, Open Society Foundations

George Soros

Founder, Open Society Foundations and Chair, Soros Fund Management

Jonas Gahr St re

Leader of the Labour Party and Labour Party Parliamentary Group; former Foreign Minister of Norway

Jake Sullivan

Former Director of Policy Planning at the U.S. Department of State, Deputy Assistant to President Obama, and National Security Advisor to Vice President Biden

Lawrence H. Summers

Former Director of the U.S. National Economic Council and Secretary of the U.S. Treasury; President Emeritus of Harvard University

Helle Thorning-Schmidt

CEO of Save the Children International; former Prime Minister of Denmark

Wang Jisi

Member, Foreign Policy Advisory Committee of the Chinese Foreign Ministry; President, Institute of International and Strategic Studies, Peking University

PRESIDENT'S COUNCIL

A distinguished group of individual and corporate donors providing essential support and expertise to Crisis Group.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
BP	(5) Anonymous	Stephen Robert
Shearman & Sterling LLP	Scott Bessent	Luděk Sekyra
Statoil (U.K.) Ltd.	David Brown & Erika Franke	Alexander Soros
White & Case LLP	Herman De Bode	Ian R. Taylor

INTERNATIONAL ADVISORY COUNCIL

Individual and corporate supporters who play a key role in Crisis Group's efforts to prevent deadly conflict.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
Anonymous	(3) Anonymous	Faisal Khan
APCO Worldwide Inc.	Mark Bergman	Cleopatra Kitt
Atlas Copco AB	Stanley Bergman & Edward	Michael & Jackie Lambert
Chevron	Bergman	Samantha Lasry
Edelman UK	David & Katherine Bradley	Leslie Lishon
Eni	Eric Christiansen	Malcolm Hewitt Wiener
HSBC Holdings Plc	Sam Englehardt	Foundation
MetLife	The Edelman Family Foundation	The New York Community Trust –
Noble Energy	Seth & Jane Ginns	Lise Strickler & Mark Gallogly
RBC Capital Markets	Ronald Glickman	Charitable Fund
Shell	David Harding	The Nommontu Foundation
	Geoffrey R. Hoguet &	Brian Paes-Braga
	Ana Luisa Ponti	Kerry Propper
	Geoffrey Hsu	Duco Sickinghe
	David Jannetti	Nina K. Solarz
		Clayton E. Swisher
		Enzo Viscusi

AMBASSADOR COUNCIL

Rising stars from diverse fields who contribute their talents and expertise to support Crisis Group's mission.

Amy Benziger	Lindsay Iversen	Nidhi Sinha
Tripp Callan	Azim Jamal	Chloe Squires
Kivanc Cubukcu	Arohi Jain	Leeanne Su
Matthew Devlin	Christopher Louney	Bobbi Thomason
Victoria Ergolavou	Matthew Magenheimer	AJ Twombly
Noa Gafni	Madison Malloch-Brown	Dillon Twombly
Christina Bache	Megan McGill	Annie Verderosa
Lynda Hammes	Hamesh Mehta	Zachary Watling
Jason Hesse	Tara Opalinski	Grant Webster
Dalí ten Hove	Perfecto Sanchez	

SENIOR ADVISERS

Former Board Members who maintain an association with Crisis Group, and whose advice and support are called on (to the extent consistent with any other office they may be holding at the time).

Martti Ahtisaari Chairman Emeritus	Sheila Coronel Pat Cox Gianfranco Dell'Alba	Olympia Snowe Javier Solana
George Mitchell Chairman Emeritus	Jacques Delors Alain Destexhe Mou-Shih Ding	
Gareth Evans President Emeritus	Uffe Ellemann-Jensen Stanley Fischer Carla Hills	
Kenneth Adelman Adnan Abu-Odeh HRH Prince Turki al-Faisal	Swanee Hunt Wolfgang Ischinger Aleksander Kwasniewski	
Celso Amorim Óscar Arias Richard Armitage	Ricardo Lagos Joanne Leedom-Ackerman Todung Mulya Lubis	
Diego Arria Zainab Bangura Nahum Barnea	Graça Machel Jessica T. Mathews Miklós Németh	
Kim Beazley Shlomo Ben-Ami Christoph Bertram	Christine Ockrent Timothy Ong Roza Otunbayeva	
Lakhdar Brahimi Kim Campbell Jorge Castañeda	Olara Otunnu Lord (Christopher) Patten Surin Pitsuwan	
Joaquim Alberto Chissano Victor Chu Mong Joon Chung	Fidel V. Ramos	